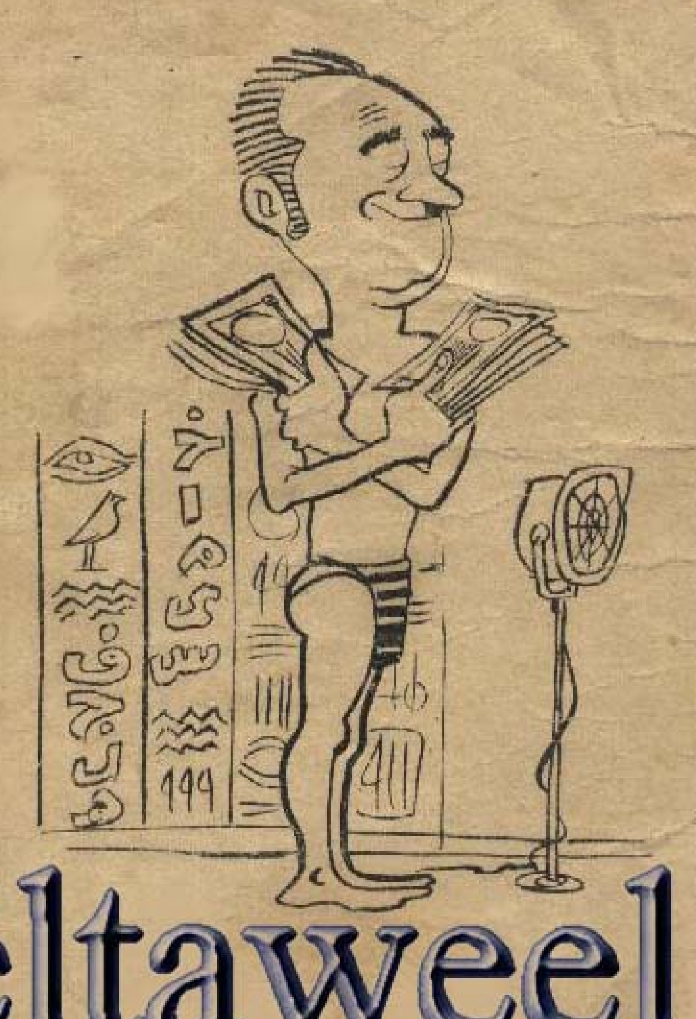

صور مقلوبة
eltaweel

صورة متحف اسينما



نحن الآن سنة ٣٠٠٠ . والناس يترددون على المتحف السينمائى للفرجة على مومياءات قدماء السينمائيين ومخلفاتهم وحضاراتهم الفيلمية الغابرة ..

المتحف كله قاعات فسيحة لامعة وفترينات زجاجية تحتوى على آثار وحفريات قدماء السينمائيين ..

هذه مثلا فترينة بها مومياء ممددة وعليها بطاقة للشرح تقول :

« مومياء المخرج (خا ــ ميس ــ فجلة) ، من الأسرة السينمائية الرابعة فى العصر الجهلوى . ظهر فى عصره بعض الشبان المثقفين وكان كل منهم يطلق على نفسه (المخرج الطليمى) ، وتدل حفريات شارع الهرم أن المخرج (خا ــ ميس ــ فجلة) كان يجهل معنى كلمة طليمى ، فقد أراد أن يقلد هؤلاء الشبان فكتب فى مقدمة أحد أفلامه : فيلم بالألوان الطليمية من اخراج المخرج الطليمى (خا ــ ميس ــ فجلة) .. » .

.. وفى فترينة أخرى مومياء تقول بطاقتها :

مومياء السيناريست (ثى ــ حا ــ ته ــ فجلة) ، من الأسرة السينمائية الرابعة فى عصر الجاهلية الدرامية ، وتدل النقوش الخاصة بهذا العصر أن (ثى ــ حا ــ ته ــ فجلة) كان يطلق على نفسه « ابن سينا الجديد » ظنا منه ان الفيلسوف ابن سينا هو مخترع السيناريو .

وتقول النقوش ايضا ان « شى — حا — ته — فجلة » كان يحمل بشدة على تشارلز ديكنز فى مواعظه التى يكتبهـا فى الحوار ، باعتبار ان تشارلز ديكنز هو مبتكر رقصة التويست ولم يكن يعرف ان اوليفر تويست هى رواية لديكنز وليست رقصة من ابتكاره .

وفى فترينة ثالثة بوبينة فيلم محنطة عليها بطاقة تقول :

بوبينة فيلم من عصر الأسرة الفجلوية الرابعة . اسم الفيـلم « فاجعة فى بير السلم » . من حفريات شارع الهرم . ومن اخراج (خا — ميس فجلة) : الفيلم من افلام المأساة ، ومع ذلك ليس فى الفيلم كادر واحد يخلو من رقصة أو اغنية حتى فى مشـاهد المأتم . الأمر الذى جعل علماء الاجتماع المعاصرين يعتقـدون انه كان من تقاليدنا الاجتماعية أيام عصر الأسرة الفجلوية الانطلاق فى الرقص والغناء اذا مات شخص عزيز ، ذلك ان فيلم « فاجعة فى بير السلم » يحتوى على مشهد المطربة « فتا — كات » ووالدها يموت أمامها ، فتبكى ثم تسرع الى الشرفة لتغنى لحبيبها بطـل الفيلم فى النافذة المقابلة :

افتـح شـباكك يا عطيـه
والحقنى بشـوية ميـه

فيفتح حبيبها الشباك ويبادلها الديالوج الغنائى ؛ وفجأة يتحول المشهد الى تابلوه غنائى راقص اسمه : أبوها السقا مات ! .

وفى الفترينة رقم (٩) بالمتحف تمثالان شمعيان لعروس وعريس فى ليلة الزفاف يرتديان ملابس القرن العشرين وبطاقة شرح تقول:

عروسة وعريس . نهاية كل فيلم فى عهـد الأسرة السينمائية الفجـلوية ..

وفى فترينة مجاورة مجموعة من الأوراق القديمة المتاكلة ومعها بطاقة تقول :

سيناريو لفيلم اسمه « دموع فوق السطوح » من عصر الأسرة الرابعة . وقد دلت حفريات شارع الهرم على ان « شى — حا — ته — فجلة » قد كتبه فى أقل من ٣٦ ساعة (٥٠٠ صفحة) وانه اكمل الخمسين صفحة الأخيرة فى بوفيه الاستديو اثناء التصوير وهو يشرب الشـاى الكشرى ، والخطوط والحواشى الحمـراء هى تعديلات المخرج « خا — ميس — فجلة » فى السيناريو اذ اضاف الى الأمراض التى تصيب البطل فى الرواية مرض الصرع ، وكان السيناريست قد اقتصر على اصابة البطل بفقدان الذاكرة والعمى والسعال الديكى وداء الفيل (انظر الفترينة ١١) .

وفى الفترينة ١١ مجموعة بوبينات افلام ترجع الى عصر الأسرة الفجلوية الرابعة ، وهى من افلام المأساة ، اسماؤها على التوالى: « تفيدة يا حبى » ، « حب فى نص الليل » ، « حب وبلح وجوافة »، و « حنان وعيش وطعمية »،وكلها من اخراج المخرج خا — ميس — فجلة الذى اطلقوا عليه مخرج المعجزات ، ففى هذه المجموعة التى عثر عليها من افلامه نجد البطل مصـابا بكل انـواع الأمراض المستعصية .. المتوطنة منها والمستوردة ، ثم يشفيه المخـرج بمعجزات مدهشة فى آخر عشرة أمتار من الفيلم تمهيدا للنهـاية السعيدة وزواجه من البطلة ..

وفى فيلم « حب وبلح وجوافه » نجد قمة المعجزة فى أعمـال خا — ميس — فجلة ، اذ يموت البطل فى هـذا الفيلم مسموما بالجوافة وتشيع جنازته ويوارى التراب .

وتكشف النقوش التى عثر عليها فى شارع الهرم قصة المعجزة التى قام بها المخرج فتقول ان منتج الفيلم اعترض على هذه النهاية التى تؤثر تأثيرا فلوسيا على شباك التذاكر .

فاستأنف خا — ميس — فجلة التصوير بعد نهاية الفيلم وموت البطل ، وانتقلت الكاميرا الى قرافة الغفير لتصور بطل الفيلم وهو يخرج من القبر الى بيت البطلة ليطلب يدها بين الطبل والزمر حتى تكون النهاية سعيدة كما طلب المنتج .

ويفسر الفيلم سبب عودة البطل الى الحياة تفسيرا علميا يدور حول نظرية زراعة الاعضاء فى الجسم الانسانى . فما دام يمكن زرع عضو سليم مكان عضو تالف ، فممكن جدا زراعة بنى آدم سليم بحاله فى بنى آدم ميت ، وهكذا تم زرع بنى آدم كومبارس بدفنه حيا فى تراب مقبرة بطل الفيلم ، فانزرع الكومبارس فى بطن الفتى الأول ، فخرج من المقبرة حيا ..

وتقول الحفريات ان خا — ميس — فجلة .. أثار ازمة شديدة بسبب عدم ترشيح هذا الفيلم للمهرجانات الدولية ، اذ كان واثقا من الفوز بسبب فكرة زراعة الجسم البشرى فى جسم بشرى آخر ، فهى فكرة أبية لم يسبقه اليها مخرج بشرى أو بيطرى .

والجدير بالذكر أن المخرج خا — ميس — فجلة ، قد اعتزل مهنة الاخراج فى عصر الأسرة السينمائية السادسة الذى يعرف بعصر المثقفين وعاد الى ممارسة مهنته الاصلية : تمرجى ..

وفى الفترينة رقم ١٨ — وهى عبارة عن قاعة زجاجية فسيحة — أقيم ديكور لكباريه تقول عنه البيانات :

نموذج لديكور فى عصر الأسرة السينمائية الرابعة ، ان الكباريه كان أهم ضرورة فنية فى الأفلام الفجلوية ، اذ كان على البطل ان يتجه دائما الى الكباريه كلما أصيب بأزمة أو صدمة عاطفيـة ، فيظلّ يشرب الويسكى وهو يشاهد رقص عزيزة نايلون .

وقـد أدى ظهور الكباريه فى كل فيلم — خـلال عصر الاسرات الأولى — الى اعطاء صورة مشوهة عن حياتنا فى تلك العصور ، اذ تبادر خطأ الى أذهان علماء الاجتماع المعاصرين ، ان كل شاب من قدماء الشباب المصريين كان لابد أن يسكر طينة فى الكباريه اذا أصيب بأزمة عاطفية ؛ اذا هدده أهلها بفسخ الخطبـة جرى الى الكباريه يشرب ، اذا خطبها شاب آخر .. شرحه ، اذا اكتشف خيانتها شرب كل زجاجات الخمر فى بار الكباريه ابتداء من الشمبانيا الى السبرتو .. !

فالكباريه فى أفـلام الاسرات السينمائية الأولى يـؤكد أن كل العشاق فى بلادنا كانوا يصبحون فى حالة سكر طينة عند أول أزمة عاطفيـة ..

وفى الفترينة رقم ٢١ مومياء عليها بطاقة تقول :

مومياء للمؤلف « اق — رع — فجلة » من الأسرة الرابعة . تدل الحفريات على أن النقاد اطلقوا عليه لقب « الطرابيشى » فان اق — رع — لم يكتب فى حياته الا قصة واحدة راح يقلبها بعـد ذلك كما تقلب الطرابيش حتى ضرب الرقم القياسى ، اذ أخرجت هذه القصة بأشكال مختلفة فى أكثر من عشرين فيلما .

وفى الفترينة ٢٧ :

أصول لقصة سينمائية من عهد الاسرة الرابعة ؛ القصة تروى حدوتة أم أنجبت بنتا من سيدها البيه ، ثم تفترق الام عن البنت

وهى لا تزال فى طفولتها وتكبر البنت دون أن تعرف أمها بينما أمها تعرفها ، وفى النهاية السعيدة : بنتى حبيبتى ، مامتى حبيبتى ، وقد ظهرت هذه القصة فى مئات الافلام فى عصر الاسرة الرابعة : مرة ابن لا يعرفه أباه ، ومرة يرفض الأب الكشف عن أبوته لابنته لانه من نزلاء ليمان طرة ، أو لانه حرامى ، او لانه نصاب او اى حاجة ، بينما بنته تعيش فى التبات والنبات مع زوجها وكيل النيابة الذى حقق جريمة أبيها ، وهكذا .. المهم ان هناك — فى مئات من الافلام — حالة عدم تعارف بين الأم او الاب من جانب وبين الابن أو البنت من جانب آخر ..

وهذه الحدوتة لها أصل يعرف باسم حدوتة خششبان التى كانت ترويها الجدات للاطفال عند النوم .

وفى الفترينة ٣٣ :

مومياء للمنتج جا — موس — بيه ، أن المخرج خا — ميس — فجلة ، اقنعه بانتاج رواية « الحرب والسلام » لتولستوى ، فلما قبل ، قال له خا — ميس ان تولستوى يطلب العربون فأعطاه جا — موس مائة جنيه لتوصيلها الى تولستوى وطلب منه تحديد موعد مع الكاتب الكبير الذى يسمع عنه كثيرا ورحب خا — ميس — الفهلوى بذلك ، فحضر فى اليوم التالى مع شخص قدمه الى جا — موس قائلا : الكاتب الكبير عبده تولستوى ، فاحتفى به جا — موس — حفاوة بالغة .

وكان خا — ميس — فجلة ، قد اشترى كتاب الحرب والسلام من سور الأزبكية بقرش ثم نسخه على الآلة الكاتبة وراح يقرأه للمنتج فى أسبوع كامل ، وكان جا — موس — بيه يتناول كل صفحة بالتعديل والتبديل وعندما انتهى من تعديلاته اقترح تغيير اسم

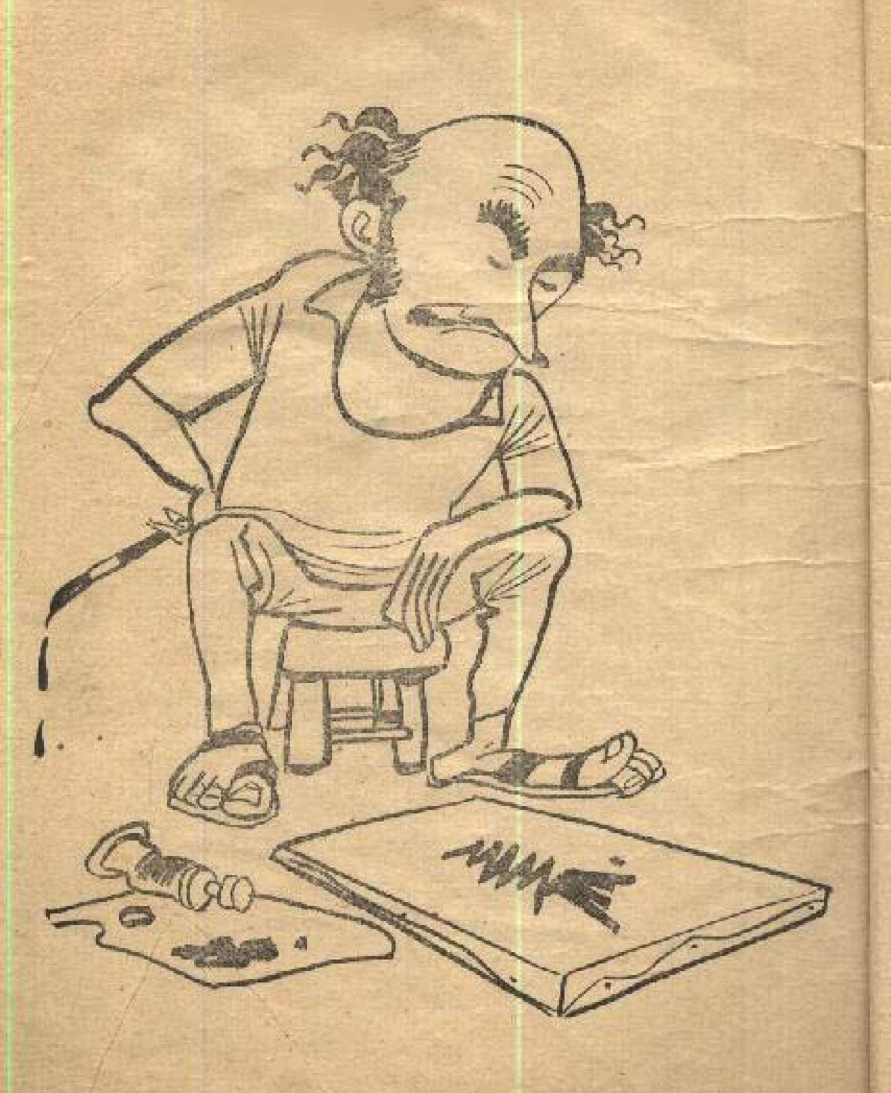
الرواية الى « السلام والكلام » لأن السلام يسبق الكلام ولا معنى « للحرب والسلام » لأن الذى يحارب شخصا لا يمكن أن يقول له سلامو عليكو ! ..

وقد استجاب خا — ميس — فجلة لكل التعديلات التى ادخلها المنتج حتى تحولت الى رواية استعراضية غنائية راقصة قامت ببطولتها الراقصة فهيمة لهاليبو التى كان يؤمن جاموس بيه بمواهبها العظيمة .

وفى الفترينة ١٠٧ — فى نهاية المتحف — مومياء تقول بطاقتها :

« مومياء لمتفرج من عصر الاسرة الرابعة .. عاش بطلا ومات بطلا له الرحمة والفاتحة .. !

صورة واحد سيريالزمي



السبت :

فكرى مشغول جدا بلوحتى الجديدة (الحلاق والقفا) ..

فبعد تفكير سريالى استطلاعى استضمانى استغراقى ؛ توصلت الى أن القفا لا يفارق عيون أى حلاق . فهو فى المحل أمامه قفا . وهو فى الشارع تنجذب عيونه الى أى قفا يمر به ، فان كان ذلك القفا طويل الشعر ؛ لعبت أصابعه — قصب عنه — رقصة المقص، وان كان القفا حليقا ، نظر بعين الناقد الى فنية الشغل،والخلاصة ان عيون الحلاق مشتبكة بكل قفا فى كل مكان وزمان ، فالدنيا عنده قفا ، والحياة عنده قفا ، والبنى آدم عنده قفا ولذلك قررت ان يكون مضمون اللوحة مضمونا قفويا سرياليا .

الثلاثاء :

منهمك فى اللوحة . ولهذا اعتذرت عن عدم حضور اجتماع جمعيتنا السريالية العليا التى تضم رواد مذهبنا العظيم فى كل ميدان من ميادين الفن : الرسام الكبير زكى هلاوس الكاتب الطليمى عبده المجنون ، المخرج الطليمى فهمى بارانويا ، المثال العظيم أحمد عباسية ، الموسيقار السريالى الكبير حنفى مورستان.

الأربعاء :

مشغول فى اللوحة .

زارنى زميلى احمد عباسية ومعه تمثال « الصبر » الذى ناقشته الجمعية فى اجتماعها امس ، بهرنى التمثال حقا لما احتواه

من مضمون استبطانى ميتافيزيقى ؛ فالتمثال عبارة عن قالب طوب احمر مكتوب عليه « مصنع طوب ابو جبل » . تأملت التمثـال لمدة ساعة محلقا بفكرى فى آفاق ما فوق الواقع وما وراء الطبيعة . ولم اتمالك نفسى من شدة الاعجاب فقمت احتضن احمد عباسية بشدة مهنئا على تلك التحفة الفنية الرائعة ..

الاثنـين :

انا سعيد .. سعيد .. فقد انتهيت اليوم من لوحتى الخالدة « الحلاق والقفا » . وعرضتها على اخوتى الثلاثة فى البيت فلم يفهمها اى واحد منهم مع أنهم من هواة ذلك المذهب العظيم ويسمون انفسهم فرقة الاشبال السريالية .

فقد حملق اخى الكبير فى صورة القفـا الذى رسمته ثم قال :

— دى صورة زمبلك ..

فعارضه اخى الأوسط بعد طول تدقيق فى اللوحة . مؤكدا أنها صورة مكرونة اسباجيتى مدللا على ذلك برمزية النقط الحمراء ، فالنقط الحمراء ترمز الى الصلصة باللحمة المفرومة لزوم الاسباجيتى بينما اكد اخى الأصغر فى ثقة أنها صورة صفيحة زبالة ..

كنت فى قمة سعادتى وهم يتخبطون ، وبحركة من يدى أوقفت مناقشاتهم قائلا :

— هذه صورة قفا أمام عيون حلاق .

فعادوا جميعا يحملقون فى اللوحة صامتين بينما قلت لنا :

— الا ترون عيون الحلاق .. ؟

فأمعنوا التفرس فى اللوحة طويلا بحثا عن عيون الحـلاق ، واخيرا اعلنت لهم اننى لم ارسم عيون الحـلاق لأن المفروض أن

تكون عيون الحلاق امام القفا ، اى امام اللوحة . فلا يمكن رسمها فى الصورة طبعا ، وانما يجب ادراك ذلك بالتصور السريالى الاعلى للاوعى الاستبطانى فهزوا رؤوسهم فى راحة ، واشار اخى الأوسط الى الهواء — امام اللوحة — قائلا : فعلا هذه هى عيون الاسطى.

وسألنى زوج اختى عن معنى الخطوط اللولبيـة الغليظة التى يتكون منها القفا فقلت له أن هذه الخطوط هى المصارين .

— المصارين .. ؟!

هكذا تساءل فى دهشة فافهمته انه ما دام الانسان هو مجـرد قفا فى نظر الحلاق ، فيجب أن تكون المصارين والقلب والمعـدة والطحال والكبد وخلافه داخل هذا القفا ، واستوضحنى فعدت لقول أن الانسان فى نظر الحلاق يتركز فى القفا فقط ولهـذا يجب ان تضم صورة القفا جميع أعضـاء الانسان ، فهـذه الخطوط اللولبية هى المصارين ، أما النقط الحمراء فهى رموز سرياليـة للقلب والكبد وخلافه وان كان الجهـلاء يفسرونها بانها حبوب فى القفا اذا عرفوا أن هذا قفا . انبهرت فرقة الاشبال باللوحة انبهارا شديدا بعد هذا التفسير الاستبطانى ..

الثـلاثاء :

حضرت ندوة الجمعية اليوم . .

كانت ندوة رائعـة استهلها الموسيقار السريالى الكبير حنفى مورستان بعزف متطوعة عاطفية اسمها (مضمون حبيبى) عزفها موسيقارنا بمفرده على البيانو والكمنجة والعود والطبلة فى وقت واحد . يده اليمنى كانت على أوتار العود الموضوع فوق البيانو ، يده اليسرى على البيانو . بين اسنانه قوس الكمنجة ، احمـد

عباسية يمسك له بالكمنجة بينما رجل الموسيقار تدق الطبلة على الأرض .

كانت لحظات باهرة استمتعنا فيها بنغمات طليعية مذهلة نابعة من اللاوعى الخامد فى اعماقنا كحمار عظيم نائم هده التعب .

وعندما انتهى منها استعدناه ، وفى المرة الثانية عزف المقطوعة بنغمات اخرى مختلفة تماما عن المرة الاولى ، مؤكدا بذلك مقدرته السريالية الفائقة .

وبعد ذلك أعلن سكرتير الندوة — الفنان زكى هلاوس — ان كاتبنا السريالى الكبير عبده المجنون سوف يتحفنا بآخر انتاج له وهو قصته الجديدة « هك يك » فشد انتباهنا ذلك العنوان السريالى المشوق الذى يحرك كل عضلات اللاوعى المسطولة فى اعماقنا لكى تنشط وتستنبط المفاهيم الانضمائية العليا .

وبدأ الأستاذ عبده المجنون فى قراءة قصته الرائعة حتى فوجئنا بالمخرج فهمى بارانويا يلطم خديه اعجابا بالفقرة التى يقول فيها الأستاذ المجنون :

ومشى فى الطريق يغنى فى سعادة عظيمة ، فقد كان يعانى تعاسة عظيمة ، كان الغناء يتصاعد من حواجبه السفلى فى نشوة متألمة حتى توقف وهو يمشى ومشى واقدامه لا تتحرك وعند حافة الفنجال استطال الحبل حتى قصر قصرا شديدا وزاد طوله انكماشا فى تلك الآونة المزدانة بأوراق نضرة شديدة الجفاف ؛ الحمراء ولكنها بيضاء ، حلوة شديدة المرارة فى حلقوم حذائه الأسود ، فصرخ حاجباه صرخة مدوية بينما افترت أذنه عن ابتسامة هادئة كشفت عن أسنانه الذهبية فى طبلة الاذن ، وأخرج

لسانه من أنفه ليمسح به شعره الأخضر ونظر بفمه الى الطريق وقد ندت عن حاجبيه صيحة قوية .

— هك يك ..

فجاءته الأصداء ، مرددة :

— يك هك ..

وعلى الفور لاحت فى الأفق جموع هائلة من مشابك الغسيل تعدو نحوه ..

فصرخ فى فزع ..

— انا مكنسة .. انا مكنسة ..

وانبطح على الأرض زاحفا ليكنس الطريق ، فوجد الاسفلت رز بلبن وقد نبتت فيه زهور الباذنجان والكفتة .

وعندما هدأنا من روع المخرج فهمى بارانويا فوجئنا بالاستاذ عبده المجنون يأكل الورقة التى كان يقرأ منها وهو يصيح بشدة .

— انا مكنسة .. انا مكنسة ..

فاحتضناه جميعا مهنئين بتلك اللحظة الرائعة من لحظات اكتشاف اللاوعى عنده بأن حقيقته الانسانية هى مجرد مكنسة تلك اللحظات المضيئة التى كانت تعاوده من حين لآخر عندما كان نزيلا بمستشفى الخانكة ..

وتحدث بعد ذلك المخرج فهمى بارانويا مشيدا بتلك العبقرية الخلاقة وأعلن أنه سوف يخرج قصة « هك يك » للمسرح ليضيف الى التراث المسرحي العالمى رصيدا جديدا سوف يخلد على الزمان وأعقب ذلك مناقشة فى دراسة لوحة الفنان زكى هلاوس ، وهى لوحة سريالية بعنوان « زمهرير الشتاء » ، وان كان لم يكتب اسم

اللوحة نوقبا . وتعاقبت التعليقات تمتدح اللوحة الرائعة ، فقال المثال احمد عباسية ان الالوان والخطوط توحى بجو شـــديد الحرارة ثم فتح قميصه وراح يهوى على وجهه من الحر بسبب تأثير اللوحة ، بينما قال عبده المجنون ان الالوان والخطوط توحى بنسمة ربيعية نشوانة هدمانة حيرانة ، وعلق الموسيقار حنفى مورستان قائلا ان اللوحة توحى بصوت صفارة قطار .

تدارسنا اللوحة دراسة استبطانية عميقة تشعبت فيها المناقشات وانتهت الندوة عند هذا الحد ..

الجمعـــة :

ذهبنا جميعا لزيارة زميلنا السابق فى الجمعية المهندس محمود محمود محمود بمستشفى العباسية ، لقد دخل المستشفى كضحية من ضحايا التخلف الفنى والعقلى عند الناس اذ كلفه واحد جاهل ببناء عمارة فبنى له عمارة سريالية رائعة ليس بها ابواب ولا نوافذ ولا غرف ولا سلالم ولا حاجة فابلغ عنه الشرطة .

مسكين محمود محمود محمود ..

السبت :

ارسلت لوحتى الجديدة « فاتنة » لاشترك بها فى معرض الفن السريالى . لقد بهرت اللوحة المخرج فهمى بارانويا انبهارا شديدا وقال لى انها توحى — بمضمونها — بصورة أمنا الغولة .

كان فهمى بارانويا فى زيارتى ليكلف خادمى بطبخ عشرين كيلو ارز بلبن يفرش به أرض المسرح لمسرحيـــة « هك يك » للـــكاتب الطليعى عبده المجنون ..

الأحـــد :

فازت لوحتى « فاتنة » بالجائزة الأولى فى المعرض .

الاثنـــين :

سافرت الى الاسكندرية لتسلم الجائزة ، وجدت لوحتى معلقة بالمقـــلوب ...

□●□

صورة واحد إعلانجي



الأحـــد :

كلما ذهبت الى السينما شعرت اننى اسعد انسان فى الدنيا ..

ففى كل مرة ، ارى تأثير اعلاناتى العظيمة على المتفرجين .. كل المتفرجين يحفظون اعلاناتى صم ، اذ ما كاد — مثلا — يظهر اعلانى عن حبر كومو على الشاشة ، حتى راح الاولاد يرددون مع ممثلات الاعلان ومذيعيه :

— ايه ده اللى على فستانك ..
— دى بقعة حبر كومو موش عايزة تطلع أبدا ..
— طبعا .. أصل كومو حبر هايل لا يمكن يطلع ابدا ..
— تحبى أحط لك بقعة على فستانك ؟
— يا ريت .. ده حبر شكله لطيف خالص ..

هنا تحضر الممثلة زجاجة حبر كومو ، وتظهر الزجاجة بين يديها فى لقطة مكبرة على الشاشة ، ثم تقول :

— تعالى اما وريلك كومو بيعمل ايه ؟
تضع لها بقعة حبر على فستانها الابيض فتقول :
— اللاه .. انا ح بقع كل هدومى بحبر كومو ..

تخاطب المتفرجين والمتفرجات وهى ممسكة بزجاجة الحبر ..
— اظن انتى كمـــان لازم تبقعى كل هدومك بحبر كومو وتكتبى بيـــه كمان ..

وهنا ينطلق صوت مذيع ومذيعة يتبادلان التعليق على الاعلان ،

المذيع : بقعة حبر كومو لا يمكن تنظيفها ابدا ..

المذيعة : والكلمة التى يكتبها كومو لا يمكن ان تزول من على الورق ..

المذيع : كومو ..

المذيعة : يكتب دون مجهود أو تعب ..

المذيع : املأ قلمك ثلاث مرات بحبر كومو ..

المذيعة : وفى الحال يجرى القلم من تلقاء نفســه على الورق .. حتى ولو كنت لا تعرف القراءة والكتابة .

المذيع : فان كومو وحده يقوم بكل العمل ..

المذيعة : كومو ..

المذيع : .. حبر متعلم ..

المذيعة : كومو ..

المذيع : .. حبر مثقف ..

المذيعة : كومو ..

المذيع : حبر مثلج صيفا .. ساخن شتاء ..

المذيعة : كومو ..

المذيع : .. يكتب أكثر سوادا ..

□●□

شعرت ــ كما اشعر كل مرة ــ بالسعادة الممتعة وانا أسمع الأولاد يرددون كلام الاعلان أثناء عرض الاعلان . شعرت بسعادة اكبر وانا أسمع أحد المتفرجين يصرخ بشدة ثم يصــاب بالانهيار العصبى بسبب مطاردة هذا الاعلان له سنين طويلة بنفس الصور ونفس الكلمات . شعرت بمتعة عظيمة وانا ارى متفرجا آخر يصاب

بحالة جنون هياجى ويستل سكينا ويعدو نحو الشاشة لتمزيقهـا أثناء عرض الاعلان سعدت بمنظر الرجل الذى أخذ زوجته واولاده السينما وهو يحلف بالطلاق ما هو داخــل سينما طول ما هــذه الاعلانات وراه ، فرحت وانا أسمع تعليقات كثيرة حولى كلهـا قرف وزهق وشكوى لطوب الأرض من هذا الاعلان ..

فان معنى هذا كله ان اعلانى قد حقق نجاحا جبارا ، وأن فلسفتى الاعلانية هى أعظم فلسفة اعلانية فى العالم . فالاعلان لا يمكن أن يحقق نجاحا عظيما الا اذا حطم أعصاب الناس واورثهم الجنون بسخافته وتلامته والحاحه وتكرار صوره وكلماته سنة واربع سنين وعشر سنين ، فى السينما والتليفزيون والشارع وكل مكان ، وصبحا وظهرا وعصرا وليلا وفى كل زمان ، حتى يستسلم لــه الناس اتقاء لشره ، ودفعا لاضطهاده المستمر الذى يسبب الجنون الهياجى والجنون الذهولى ، والنورستانيا ، والبارانويا والملانخوليا والصرع ، والهلاوس .

الثــلاثاء :

زارنى اليوم مدير دعاية شركة صابون المكوك الأصلى ، للحلاقة طلب منى ان أتولى القيام بحملة اعلانيــة شاملة فى الســينما والتليفزيون لصابون « المكوك الأصلى » قال لى انه درس الفــن الاعلانى فى الخارج ثم راح يحدثنى عن التطور الهائل الذى وصل اليه هذا الفن ، وكيف أن الاعلان قد أصبح متعة حقيقية للنــاس بعد أن تحول الى عمل فنى متكامل ، ثم قال حضرته ــ بكل جهل ــ انه يريد أن تكون الاعلانات سريعة ، ومشوقة ، وجذابة ولا تخلو من الابتسامة ، ومتجددة باستمرار لتغرى الناس بالمتابعة دون أن تدفعهم الى القرف .

افهمت هذا الولد الساذج الحمار — أن ما يقوله وما يطلبه هو ضد مبادئى الاعلانية التى تستهدف تعذيب الناس ، رفضت التعامل معه .

الاربعاء :

عكفت اليوم على وضع فكرة الفيلم الاعلانى لصابون « منقرع » المخصص لغسل الصحون .

الخميس :

فى منتهى السعادة ، اذ حضرت اليوم العرض الاول للاعلان الذى وضعته عن أحمر الشفاه (شفاشيفو) .

كنت فى منتهى المتعة وأنا أتابع افكارى الاعلانية العظيمة مجسمة على الشاشة وكنت أكثر متعة وأنا ألاحظ تأثيرها القوى الفعال فى المتفرجين .

ان الفيلم يبدأ بداية رائعة حقا وينتهى نهاية أكثر روعة :

المشهد الأول : الزوج يدخل من باب الشقة كالثور الهائج وهو يصرخ :

— فين الأكل ؟

الزوجة ترتعد وهى تشير الى المائدة التى أعدتها تماما ، يجلس الزوج الى المائدة صارخا :

— فين الملوخية ؟

بيد مرتعشة ، تكشف الزوجة طبق الملوخية .. يصب الزوج الملوخية فى طبقه وهو يشتمها بلا سبب :

— جتك النكد .. جتك خابط .. حمارة .. حيوانة .. طورة .. سنورخس .. يرتشف الزوج أول معلقة من الملوخية فيصرخ :

— دى ناقصة ملح الله لا يكسبك .

تمتد يد الزوجة الى الملاحة لتناولها له . قبل أن تتمكن من ذلك، يدلق الزوج طبق الملوخية الساخنة على راس الزوجة ، ثم يعقب طبق الملوخية بطبق الرز يلقيه فى قفاها .

يمسك بها بعد ذلك ويضربها ضربا شديدا ، لكمات ، وشلاليت، يجرها من شعرها مغمى عليها حتى الحمام ، يضعها تحت الدش ، تفيق ، يصرخ فيها :

— قومى كلمى أمك الغنية تبعت خمسين جنيه ..

تحاول الزوجة النهوض فلا تستطيع . يتعجلها وهو يجذبها من شعرها الملىء بالملوخية والرز :

— باقولك قومى انا عندى برتيتة قمار الليلة وعاوز الفلوس .

المشهد الثانى : الزوج يخسر الخمسين جنيها على مائدة القمار.

المشهد الثالث : الزوج يدخل البيت سكران طينة . يصرخ من الباب :

— أنتى يا زفته ..

تتقدم نحوه الزوجة . يضربها شلوتين . ثم يحملها بين ذراعيه. يلقى بها من نافذة الدور الاول الى الشارع . تأتى الاسعاف لتحملها الى المستشفى بين الموت والحياة .

المشهد الرابع : فى غرفة الزوجة بالمستشفى الزوجة ملفوفة بالشاش من اولها لآخرها . المأذون يحضر لاتمام الطلاق . الزوج يخرج قلمه لتوقيع وثيقة الطلاق . يخرج من جيبه قلم أحمر شفاشيفو يقدمه الى الزوجة ، يتهلل وجه الزوجة وتبدو عليها سعادة جنونية وهى تمسك بقلم أحمر شفاشيفو :

— ياى .. ياى ..

ترتمى على زوجها فى حضن غرامى :

— يا حبيبى يا روحى يا قلبى .. سامحنى .. اهىء .. اهىء .. اهىء .. انا بابكى من فرحتى بشفاشيفو

وبينما المأذون يجمع اوراقه وينصرف تقول الزوجة :

— اضربنى . احرقنى . ارمينى من فوق البرج . بس كل مرة صالحنى بشفاشيفو ..

المذيعة : احمر شفاه شفاشيفو ..

المذيع : هو سر السعادة الزوجية .

المذيعة : شفاشيفو ..

المذيع : يجعل شفتيك اكثر احمرارا .

اننى أتوقع لهذا الاعلان مستقبلا عظيما بعد تكراره على الناس ليلا ونهارا . لقد استقبله المتفرجون بمنتهى القرف والضيق .

السبت :

طلب منى مدير دعاية شركة صابون (منقرع) لغسل الصحون أن أبتكر عبارة فى الاعلان تجرى على كل لسان للاجهاز على أعصاب الناس بتكرارها .

الأحد :

توصلت اليوم الى العبارة الخالدة التى سيحفظها الناس صم بعد أن يعرض اعلان صابون منقرع فى دور السينما والتليفزيون ، اذ كتبت فى هذا الاعلان هذا المشهد العظيم :

« قطعة صابون منقرع تقف بباب المطبخ بينما ست البيت أمام الحوض ، تحاول عبثا تنظيف الاطباق القذرة » .

تدق قطعة صابون منقرع باب المطبخ فتقول ست البيت :

— من قـرع ؟

— أنا منقرع .

والله عبارة تساوى مليون جنيه .

الاثنين :

ذهبت اليوم مع الاستاذ الكبير المخرج خميس فجلة لنشاهد عرض اشارة فيلمه الجديد « فاجعة فى البلكونة » ، وهى الاشارة التى توليت أنا القيام بعملها وكتابة التعليق عليها . كانت تعليقاتى — مع المشاهد — فى منتهى الروعة . اذ بدات الاشارة بمشهد البطلة وهى تضحك فى بيت أسرتها ، بينما انطلق صوت المذيع :

فاجعة فى البلكونة — قصة فتاة بريئة كانت تعيش بين أسرتها آمنة مطمئنة ..

مشهد آخر : .. وفجاة سقطت بها البلكونة ..

مشاهد متعاقبة : دراما مؤثرة — فاجعة تهز المشاعر — دموع — حزن — غم ..

مشاهد متعاقبة : لقد فقدت عمودها الفقرى واصيبت بالخرس والطرش والعمى والسل والشلل ..

مشاهد متعاقبة : ولم يكتف القدر بذلك . بل طعنها طعنة نجلاء فأصاب حبيبها بحادث قطار فصل رأسه عن جسمه .

مشاهد متعاقبة : مأساة ستبكيكم ، ساعتان متواصلتان من الدموع والنكد .

مشاهد متعاقبة : ان هذه العذراء البريئة تعيش على الأمل فبعد أن شفيت من كل أمراضها انتظرت الشاب الذى ضحى من أجلها ولكن القطار طوح برأسه فى مكان مجهول .

مشاهد متعاقبة : وفاء — اخلاص — انسانية ..

مشاهد متعاقبة : .. فقد انطلق اهل القرية يبحثون عن رأس حبيبها الذى طيرته عجلات القطار حتى يعيدوا الرأس الى جسمه

مشهد للبطل وهو يضع يده فى يد البطلة — وعثروا على الرأس ووضعوها على جسمه فردت اليه الحياة بمعجزة .. فيلم المعجزات! فاجعة فى البلكونة ..

مشهد للبطل وهو يقبل البطلة — فيلم الحب والغرام : فاجعة فى البلكونة ..

مشهد للبطل وهو يجلس فى الكوشة مع عروسه : فيلم السعادة والهناء : فاجعة فى البلكونة ..

مشهد للبطل وهو يمشى فى الزفة فيقع راسه على الأرض : ولكن القدر بالمرصاد .. فقد وقع رأس البطل من فوق جسمه مرة اخـــرى ..

مشهد للبطلة وهى تبكى : ماذا تفعل نفوسة (اسم البطلة) ؟؟

هذا ما سيجيب عليه الفيلم العالمى الكبير فاجعـة فى البلكونة الذى يعرض يوم الاثنين القادم بسينما بوبى .

هنأنى الاستاذ خميس فجلة بحرارة على اشارة الفيلم. اعترض أحد الموجودين على أن الاشارة تحكى كل قصة الفيلم ، فقال الاستاذ خميس فجلة ان الاشارة عال قوى كده لان الجمهور عاوز كده .

السبت :

قرأت اليوم أسعد خبر فى الدنيا .

الخبر منشور بالصحف . وكل صحيفة أفردت له مساحة ضخمة

يقول الخبر أن الاستاذ احمد بطيخة اصطحب زوجته واولاده الى السينما وترك السيدة حماته — وهى عجوز قعيدة — امام التليفزيون فى البيت ..

وفجاة خرج عليهـا من الشاشة الصغيرة اعلان حبر كومو ، فاستغاثت السيدة العجوز بالجيران ولكن أحدا لم يسمع استغاثتها، فلم تجد بدا من مخاطبة الاعلان وهى تتوسل اليه ..

والله عندى حبر كومو .. ابعد بقى ربنا يهديك ..

ولكن اعلان كومو ظل على الشاشة دون أن ينصرف وهى تقسم له فى خوف وفزع :

والله باشترى حبر كومو .. كفاية ..

ويبدو أن الاعلان شعر بأن السيدة وحيدة فى البيت ، فتقدم منها قائلا :

— طب ورينى هو فين حبر كومو ؟

ولما كانت السيدة عاجزة عن الحركة ، فلقد راحت تطلق صرخات رعب متواصلة دون أن يسمعها أحد حتى فاضت روحها متأثرة بالاعلان .

أسعد خبر يؤكد نجاحى المهول فى الفن الاعلانى ..

□●□

صورة واحد فصيح



الأحـــد :

فى هذا اليوم الذى صفا اديم سمائه ، كنت جالسا فى بستان البيت ، اداعب هرتى نميرة واستمع الى المذياع ، عنـــدما دق جرس الارزيز وكان المتكلم هو الاستاذ سالم السلامونى ، ينبئنى بعزمه المتقشب على ان نجتمع غدا ، لنحاصل ونواصل ما بدأناه من وضع اسماء عربية فصحى لمسميات الفرنجة من المخترعات الحـــــديثة .

بادلته العزم المتقشب على اللقاء غدا .

الاثنـــين :

تدحرنت وذهبت الى الاستاذ السلامونى فى صومعته اللغوية المقتلة . وما ان دخلت عليه حتى رأيته مهتاجا كالليث الهصور وهو يمزق صحيفة من الصحف السيارة شر ممزق ، فقلت له :

ــ ما خطبك ؟

فكشر عن أنيابه كالضرغام وصاح فى غضبة مضرية سحليلة .

ــالى متى تتجاهل الصحف الاسماء التى نضعها للمخترعات الحديثة بدلا من اسمائها الاعجمية الشائعة فى الدنيا كلها ..

ثم فتح الصحيفة الممزقة صارخا :

ــ انظر .. انهم يرفضون ان يسموا الشيكولاته باسمها العربى الصحيح وهو القاموخ المحلى .

وأشار الى اعلان قاموخ محلى منشور فى الصحيفة ؛ ثم أمسك بقصاصة ممزقة أخرى ، وأشار الى صورة زفزافة صدمها جماز فى شارع الجلاء صائحا :

— انهم ما انفكوا يسمون الزفزافة : الموتوسيكل انهم ما فتئوا يسمون الجماز باسمه الاعجمى وهو الترام ؛ هذه نكبة ، هـذه تحيلة سوداء ، هذه مصيبة ، هذه كارثة ..

ثم ارتعش جسم الاستاذ السلاموني كمـا يرتعش الكثيل فى الهيتوم وفجأة سقط على الارض فى غفاءة مشتابة هرطافة ،فهرعت أحضر قنينة الهرباد من القمطـر ، ووضعت قطـرات منها فى خيشومه ، فأفاق بعـد ارتعداد جهيـد ، ثم افرنقعت لان مزاج الاستاذ السلاموني اثر غضبته السحليلة ، كان قد تاديم تاديمـا شـديدا .

الثـلاثاء :

تدحرنت اليوم وذهبت الى الاستاذ السـلاموني فى صـومعته اللغوية المتنقلة . كان يجلى وسط مئات القواميس والمخطوطـات كأنه الهرى وسط البعصار .. وما لبثنا أن بدأنا العمل ، وكان عملنا اليوم هو وضع أسماء عربية للسيارات : فولكس فاجن ومرسيدس ، وبويك ، وشيفروليه ، وفورد .

قال السلاموني « لنبدأ بتلك المركبة المسماة بالفولكس فاجن ، فلقد انفقت ليال هشيمة ابحث عن اسم عربى لها » .

— وهل وجدته ؟

— نعم .. لقد أسميتها « الخنـدافة » ، فقد لاحظت أن تلك المركبة تصدر صوتا متميزا أثناء قيامها ومسيرها ، وهو صـوت اقرب الى الخندفة .

قلت له : ما هى الخنـدافة ؟ لم أسمع بها من قبل تلك اللفظة اللفظـــاء ..

فقتح السلاموني صفحات مكتوبة على جلد الغزال وراح يقرأ لى :

— خندف يخندف خندفة اى أصدر صوتا متقطعا كصوت البعير فى ترحاله الطويل . ويقال ناقة خندافة ونوق خندافة أى تخندف خندفة .. أما اسم الفاعل فهو ..

قاطعته قائلا : يبدو انه لفظ ضارب فى القدم . قال فى حماسـة دونها حماسة البهلول فى حومة الوغى :

— أجل أجل ، فهذا لفظ كركاعى ، استعمله الشاعر الجاهلى حنطيط بن أبى كليئة الذبيانى منذ أكثر من ثلاثة آلاف حول ، ولم يستعمله احد من بعده الى يومنا هذا ؛ ومن الواجب احيـاء هذا اللفظ الكركاعى المماح الذى تلوح كركعته وملمحته فى قصـيدة حنطيط بن أبى كليئة التى يهجو فيها بنى عبس .

وتخندفت بعيرنا فى الدعص باهقـة

تنهشر بالهفـار وترغو مكدامـــا

ثم قال السلاموني : فالخندافة اسم مناسب ومنجبل وعلينا أن نطور الفعل ونطوعه لما ابتدعناه ، فنصرفه التصريف الحسن ، فأنا أرى أن يقال : تخندف الرجل أى ركب الخندافة ، أى الفولكس فاجن ، ويقال رجل خنديف أى يمتلك خندافة ، ويقال مخنـدف بفتح الدال : أى الحظيرة التى تأوى اليهـا الخندافة . ويقـال رجل خندوف أى الرجل الذى تصدمه الخندافة وتقتله ، ويقـال رجل متخندف أى الرجل الذى تصدمه خندافة دون أن تقتله .

استغرقنا الجلسة كلها نبحث فى الخندافة . ثم انفرنقعت مرتشحا بعد أن اتفقت مع السلامونى ان نبحث معا فى الغد ما وصلت اليه أنا من حرشباء بشأن السيارة المرسيدس .

الاربعاء :

تدحرنت اليوم وذهبت الى الاستاذ السلامونى فى صومعته المتنقلة .

سألنى : هل توصلت الى اسم مناسب ومنجبل لمركبة المرسيدس؟

فقلت : أجل . فبعد بحث استطال فى المراجع . وبعد ليال هثيمة مكندهة رأيت أن الاسم المناسب والمنجبل للمرسيدس هو : « المكاكية » فهذا الصنف من المركبات المحركية يكاكى كالأوز عند المسير ؛ ثم امسكت بمرجعى وقرأت للسلامونى :

ـ كاكى ، يكاكى ، والمصدر مكاكاة.والفعل ينسب الى المكاكى وهو ضرب من الطير يصيح فى الغدوات مكاكيا ، وقد ورد ذكره فى معلقة الشاعر الجاهلى « امرؤ القيس » اذ قال :

كان مكاكى الجواء غدية

صحن سلافا من رحيق مفلفل

وقاطعنى السلامونى منكرا ، مصطربعا ..

ـ ولكن .. هل المرسيدس تكاكى ؟

عند هذه النقطة تشعب بنا جدل حميص فاقترحت عليه أن نتكاكى أى نركب مكاكية ، ثم نصيخ السمع الرهيف فى اكتنبار شديد فانفرنقعنا من الصومعة اللغوية المتنقلة ، وتكاكينا اى ركبنا مكاكية اجرة . وفى المكاكية اكتنبر السلامونى ممسكا ببوق أذنه ثم قال :

ـ هذه ليست مكاكاة . بل ارزاما ..

ـ انها مكاكاة ..

ـ بل أرزام .

ـ انك تشوغرنى بهذا القول..هل هذا ارزام ؟ هل هذا صوت رعد ؟ اكتنبر جيدا وسترى انها مكاكاة .

ـ كلا بل أرزام . لماذا لانسميها . « أرزمة » انه اسم منجبل

وبعد مناقشات تشعب فيها جدل ملماص انبأنا قائد المكاكية بأن المكاكية تصدر تلك الاصوات الانفجارية أثناء مسيرها لان انبوبة النفايات والفضلات المحترقة مكسورة كسرا متهرجعا مدنابا فاستوقفنا قائد المركبة استوقافة مرتثنة . لنتكاكى فى مكاكية اخرى . أصخنا السمع فى اكتنبار شديد . وفجأة قال السلامونى :

ـ انها تخندف .

ـ بل تكاكى .

ـ تخندف ..

ـ بل تكاكى .

وتشعب بنا الجدل الحميص دون أن نصل الى هلمذة او كلمذة فافترقنا مفرنقعين على أن يضع كل منا بحثا مستثنا عن الفيصل بين الخندفة والمكاكاة .

السبت :

الجدل بينى وبين السلامونى لم يصبح حميصا بل اصبح جدلا هجنجلا عن الفيصل بين الجندفة والمكاكاة .

الاحد :

الجدل الهجنجل مستمر .

الاثنين :

دعونا الصديق عبد الحي عبد الحي وارتضيناه حكما ماحاقا في ذلك الجدل الهجنجل . ذهبنا ثلاثتنا لنستمع الى البعير وهي تخنـدف : ثم الى الأوز وهو يكاكي ، ثم تكاكينا في اول مكاكية صادفتنا في الطريق واصاخ عبد الحي عبد الحي السمع الاطرقي ، واكتنبر اكتنبارا شديدا فسألته :

ـ ما رأيك ؟

قال عبد الحي : لا هذا ولا ذاك . لا تكاكي ولا تخندف بل تهنش فهي اهنوش ، بضم الالف .

صاح السلاموني : أجل .. أجل .. انها تهنش تهنيشا . كيف فاتني انها أهنوش .

عقدنا اجتماعا بعد ذلك في صومعة السلاموني المتقفلة وبعد البحث في غياهب المراجع ومقاظمها . استقر رأينا على أن نسمي السيارة المرسيدس : الاهنوشة وأن يقال استنهش الرجل اى امتلك الاهنوش ، ويقال مهنشة اى الحظيرة التي تأوي اليها الاهنوش . ويقال رجال مهنوش اى رجل داسته الاهنوش فقتلته ويقال رجل متهانش اى صدمته الاهنوش ولم تقتله ، ويقال أهنوشية اى رخصة قيادة الاهنوش .

انفض الاجتماع وانفرضنا بعد أن عهدنا الى السلاموني بالبحث والتنقيب لوضع أسماء باقي السيارات ، مضافا الى ذلك البحث عن أسماء عربية لهذه المسميات الاعجمية : تفاحة رونسون الغازية البيبسي كولا ـ الكريم شانتيه السالبزون . وان ابحث أنا عن أسماء عربية لهذه المسميات : الاسكالوب ـ الجيلاتي ـ البلمونت.

على ان يبحث الأستاذ عبد الحي عبد الحي وضع أسماء عربية لجميع أسماء المشاهير الاعجمية التي تتردد في الصحف .

الثلاثاء :

انني أقضي ليالي هثيمة في البحث عن اسم عربي للاسكالوب .

الاربعاء :

اتصل بي أرزيزيا الاستاذ السلاموني ؛ كان صوته في حبل المسرة متهدجا مبطاحا ، قال اى انه لم يعثر على الفاظ قديمة القدم الكافي ولهذا صح عزمه على ان يرتحل الى الصحراء ليحفر وينقب في الارض عن الفاظ اثرية من مخلفات البدو القدامى .

عقدت النية على أن أرتحل معه الى البادية وان اصطحب هرتي نمرة معي .

الخميس :

في الطـريق .

الجمعة :

نصبنا الخيام في بلقع بلقبع ليس به قرطار ولا نافخ نار ، بدانا الحفر في التو والهو .

السبت :

في حفرة عمقها اربعة كردافات سمعت السلاموني يصيح صيحة البهجة والحبور : « لفظة لفظة.. » ثم مالبث أن خرج من الحفرة المبهرقة وأسرع يعدو نحوي وبيده جسم صغير تراكم عليه الصدأ الكثيف والرمال المتحنظمة ثم جلس أمامي ممسكا اللفظ بكلتا يديه وراح يزيل عنه الرمال وقد اكتسى وجهه باجنوحة الفرحة وهو

يتمتم : لفظ مفقود .. لفظ لم يسبق استعماله .. وافرحتاه .. وافرحتـــاه ..

ثم أحضرت له فنطاس النفط فغسل اللفظ فيه حتى ينهرك الصدأ من فوقه ويكتهي ، ثم جففه بأخروقة ، ثم أعاد بربعته فى النفط مرة أخرى لأن الصدأ كان شديد التحونيط فى حروف اللفظ الاثرى ، وما انفك السلامونى يغسل اللفظ رباع وخماس وعشـــار حتى اقتحل الصدأ قليـلا ، فراح يحكه بمستفرة عضنفرة داهمة لاخشوشان فبانت حروف اللفظ بعد الساعات الطوال ، لاهقة ، آهقة ، فاهقة ، وصاح السلامونى فى فرحة وهو يقرب مقلتيه من تحت المنظار السميك الى اللفظ الذى وضعه فى صندوق من المحل:

— اقرأ يا اخى اقرأ معى ..

قربت بصرى ، وما لبثنا أن قرأنا اللفظ معا :

— الخمشنون ..

وهنا احتضننى السلامونى بحرارة كما تحتضن الوجيزة الدرباع قائلا فى حبور مبعرط .

— الخمشنون .. الخمشنون .

ثم نظر الى وجهى متسائلا :

— ماذا تظن أن يكون معناها يا فرعاق الهمة ؟

وقبل أن ينتظر جـوابى أسرع الى الخيمـــة ليفتح القواميس والمراجع ثم انضممت اليه حتى عثرنا بعد لاى هثيم فى قاموس الزنباعى على لفظة قريبة الحروف يقول عنها الزنباعى :

— تخمشن يتخمشن تخمشينا اى استقظم من الاســـتقظام ، ويقال رجل مستقظم اى يحتسى الحساء فى انبعراج وبهجة .

بحثنا الأمر بحثا مستفيضا مهققا ، وبينما نحن نتجادل الجـدل الحمبض ، حدث ما أدخل فى قلبينا البهجة المستحبرة ، اذ فوجئنا بقطتى نميرة قادمة نحونا وبين أسنانها لفظ اثرى عثرت عليه ثم تهيأت للجلوس حتى تأكله ؛ فأسرعت انتزع اللفظ من بين فكيها ، واستخلصته سليما معافى الحروف وأسرع السلامونى يحنشله فى النفط حتى ينهرك صدؤه .

نمنا ليلتنا مقرورى العيون بعد يوم هثيم .

الاحـد :

بدأ السـلامونى يومه بانتشال اللفظ الذى عثرت عليه قطتى نميرة ، من النفط ثم راح يحكه بالصنفرة وهو يفكر تفكيرا عميقا ثم قال لى فجأة وفى عينيه يلمع بريق الحلندس .

— لقد استقر رأيى على أن نطلق اسم الخمشنون على البيبسى، اذ اننا نحتسيها فى انبعراج دائما .

وافقته على رأيه المصطاب ؛ فسر خاطره وانحبر ، وبينما نحن كذلك بانت حروف اللفظ الثانى .. فقرأناه .

— العرناب .

وبعد بحث فى المراجع لم نعثر للفظ او للفظ قريب من حروفه على أثر ، ورأى السلامونى بفاطن رأيه وحساكة مخبره انه مادامت قطتى نميرة كانت تنوى أكل تلك الكلمة ، فلابد انهـا كلمة تعنى شيئا يؤكل ، واستقر رأيه أن نطلق اسم العرناب على الاسكالوب ، او الكريم شانتى ، لأن كلا الطعامين تهواهما قطيطتى نميرة .

الثلاثاء :

عدنا اليوم على أن نرتحل الى بلقع جديد فى البادية فى القريب بحثا عن الالفاظ الاثرية .

الخميس :

تدحرنت اليوم وذهبت الى الاستاذ السلاموني في صومعته اللغوية المتنقلة . جاء الاستاذ عبد الحي عبد الحي وعرض علينا ما توصلت اليه قريحته المتبرسة من أسماء عربية لاسماء المشاهير الاعجمية ، وذلك بعد ترجمة دقيقة ، وتصرف لبق معضاد .

قرأ علينا الاسماء التى انتهى من تعريبها :

ويلى برانت : **والى البرايفى** .

افا جاردنر : **قافا البستانى** .

جورج رافت : **جرجس رافت** .

تباحثنا فى هذه الدفعة من الاسماء بحثا هثيما وتشعب الجدل دون ان نصل الى هلمذة أو كلمذة ..

□●□

صورة واحد عيان



الاحـــد :

وجع شديد جدا فى أذنى . صراخ طوال الليـــل طلبـــوا لى الاسعاف .. نقلتنى الى مستشفى « عينى يا عينى » فى الساعة الثالثة صباحا .. تركونى على نقالة فوق الارض وانصرفوا .. ناديت على الدكتور .. أى دكتور . لم يرد أحد . قمت من على النقالة ومشيت فى الطرقة أنادى : « يا أهل الله ياللى هنا » لم يرد احد .

صرخت من شدة الالم . فوجئت بواحد تومرجى طول بعرض يفرك عينيه ، ويشمر ذراعيه ، انقض بيده على رقبتى وهو يصيح :

— عايزين ننام جتكو البلاوى .

لم احس بأى الم بعد ذلك ، اذ اخرج شومة غليظة من مريلته وضربنى على رأسى فسقطت فاقد الوعى .

الاثنين :

فاقد الوعى .

الثـــلاثاء :

فاقد الوعى .

الاربعاء :

استيقظت من غيبوبتى اليوم على صوت واحد يقول :

— صباح الخير يا بنى .

— صباح الخير .. انا فين ؟

— انت فى « عنبر ٤ » خد يا بنى .
— ايه ده ؟
— طبق كشرى تاكل صوابعك وراه .

تناولت الطبق وانا أحاول ان أفتح عينى بالزور ، وسمعته يقول :

— خد كمان .. شوية دقة شطة تفتح نفسك .

بدأت آكل الكشرى ، فطبطب الراجل على ظهرى وهو يقول :

— كل كل .. دى الشطة تكوى الجرح وتنشفه وفيها الشفا بإذن الله .

— لكن انا معنديش جرح .

— ازاى يابنى .. دول امبارح عملولك عملية وشالولك المرارة .

— مرارة ؟.. لكن دى ودنى اللى عايزة عملية .

— ماتدققش يا بنى .. اهه كلها عمليات فيها الشفا .

.. وضعت طبق الكشرى لاكتشف أن بطنى مربوطة وان كلام الراجل صحيح . وبينما انا أواجه هذه المفاجأة الغريبة طبطب الراجل على ظهرى وهو يقول :

— الحساب قرش ونص .
— حساب ايه ؟
— الكشرى ..
— هو ده موش بتصرفه المستشفى ؟

— لا يابنى .. دنا هنا عيان زيك .. محسوبك عمك جوده الكحاح .. عندى بعيد عنك سرطان فى الحواجب .

عرفت من عم جوده انه قد مضى عليه اكثر من سنة بمستشفى « عينى يا عينى » فاضطر الى فتح محل كشرى الى جوار سريره فى العنبر حتى يكسب رزقه من بيع الكشرى للمرضى .

فجأة ، ساد العنبر السكون التام عندما دخل من الباب البعيد رجل ضخم الجثة وشنب مبروم بالصابون ، يرتدى مريلة وطاقية وتحيط به كوكبةٌ من التومرجية ، يمشى فى عظمة ويضرب هذا قلما وذاك شلوتا وهو يتفقد العنبر فهمس عم جودة فى أذنى :

— ده سيادة الباشى
— دكتور ؟
— باش يعنى باشتومرجى يا قفل .. ده الكل فى الكل هنا .
وصل سيادة الباشى الى سريرى فتوقف وهو يقول :
— انت جديد هنا يا لوح ؟
— أيوه يا سيادة الباشى
من غير مناسبة قال فى قرف :
— جتكو البلاوى .. انتو بتتحدفوا علينا منين ؟

ابتلعت الاهانة ، وانتهزت الفرصة لأشكو لسيادة الباشى التومرجى الذى ضربنى ، فوبخنى سيادته توبيخا شديدا ، وأفهمنى اننى حمار ، اذ أن التومرجى جمعة ماشست رق قلبه لى بسبب الآلام التى كنت أعانيها فناولنى ضربة مسكنة أفقدتنى الوعى ، ثم اختتم حديثه وهو يزغد فى قائلا :

— ما هو انتو كده .. خير تعمل شر تلقى ، جتكو البلاوى .

اعتذرت لسيادة الباشى ثم شكوت له استئصال مرارتى السليمة وعدم علاج اذنى التى هى فى حاجة الى عملية عاجلة كما قال لى

دكتور المستوصف من شهرين ، وعندئذ زغدنى الباش زغدة قوية وهو يقول بعصبية شديدة انهم حاولوا ايقاظى من الغيبوبة لسؤالى عن مرضى فلم استيقظ ، وأن جمعة مشمشت تومرجى الاستقبال هو الذى قال ان الالام التى كنت أعانيها فيها شبه من آلام المرارة فعملوا لى العملية على هذا الاساس .

قلت للباش اننى كنت ساعتها أمسك باذنى لا ببطنى ، وعندئذ هاج الباش هياجا شديدا هب على أثره عدد من المرضى فى العنبر لتهدئته وتقدم بعضهم منى وضربنى قلما وهو يصيح :

— ما تبطل لماضة بقى يا واد انت مع سيادة الباش ..

وارتفع صوت مريض ثان يقول وهو يضربنى قفا .

— انت ما حدش مالى عينك ولا ايه ؟

وتقدم ثالث ليطوح براسه فى وجهى قائلا :

— سفوخس ..

راحوا يهدئون الباش بعد ذلك ، فتقدم اليه عم جوده بطبق كشرى اعتذر عن تناوله وهو يقلبه بيده على سريرى قائلا لعم جودة انه لسه واكل فرخة مسلوقة بتاعة واحد عيان .

وقفز مريض آخر ليقدم جوزة بالمعسل الى سيادة الباش ، وهو يقول :

— روق يا بيه روق ..

وتناول الباش الجوزة وشد نفسين ثم زغر لى زغرة مخيفة ، ومضى يتفقد العنبر وبجواره تومرجى يحمل له الجوزة . تابعته بنظرى حتى خرج من الباب الآخر ، بينما انهمك عم جودة فى لم

الكشرى من على سريرى وهو ينصحنى « بالهداوة » فى معاملة سيادة الباشتومرجى .

الخميس :

آلام مميتة فى بطنى .. آلام مميتة فى أذنى .. احضر لى عم جودة بصلة مفرومة ووضعها فى داخل أذنى وقال لى ان هذه الوصفة فيها الشفة ولا الحوجة لعملية ولا دياولو حمل التومرجية مريضا بعد أن لفوه بملاية فنطق عم جودة بالشهادتين ثم قال فى تأثر :

— الله يرحمك يا عتريس .. أصله امبارح زود فى أكلة الفسيخ قوى ..

وهز راسه ثم واصل حديثه :

برضه يعنى الواحد ياكل اللى فى نفسه والاعمار بيد الله .. انما يظهر العتريس زودها امبارح ..

الجمعة :

يوم الزيارة ، زارتنى زوجتى أم الباتعة اليوم .. كانت لطيفة جدا فى أول الزيارة ولكنها فجاة ضربت بوز وبلمت .

— مالك يا أم البتعة ؟

— مليش ..

— مالك

— مليش ..

وفجاة انفجرت فى وجهى :

— جتك ستين وكسة يا خايب يا نايب يا عرة الرجالة .

وقبل ان أستفسر منها عن السبب اندفعت تقول انها لم تر مريضا واحدا فى العنبر موش فاتح دكانة صغيرة جنب السرير يسترزق منها . اشارت الى عم جوده وهو يضرب الوابور نفسا تحت صينية الكشرى . أشارت الى عوضين الذى فتح قهوة بجوار سريره يقدم منها الى المرضى الشاى الاسود والجوزة . اشارت الى كتكوت فسخانى العنبر الذى احضر ترابيزة بجانب السرير ورص عليها كل انواع الفسيخ . اشارت الى محمود الحلنجى الذى احضر الى جوار سريره مكنة عصير قصب . اشارت الى عم غنيم الكبابجى الذى جلس فوق سريره منهمكا فى التهوية على نار الكفتة بمروحة ريش .

لم يقطع حديثها الغاضب سوى واحدة ست تقدمت نحو سريرى وهى تسأل أم الباتعة :

ــ الاقى عندك فصين توم يا شابة أحسن التقلية على النار والنبى ..

اعتذرت ام الباتعة . انتهزت انا هذه الفرصة لاوبخ زوجتى توبيخا شديدا . اذ ان كل زوجة تطبخ لزوجها يوم الزيارة كل ما يشتهيه . اشرت الى ام العجمى التى جلست تشوى السمك لزوجها فى العنبر ، الى ام رزة التى جلست تقلب لحمة الراس فى الحلة ، الى ام بمبوزيا التى تخرط الملوخية على الطبلية فوق السرير .

عادت ام الباتعة الى غضبها وهى تقول :

ــ عشان رجالتهم بيكسبوا فلوس من التجارة والشطارة فى العنبر .. ما تشوف لك حاجة انت كمان تعملها .

وعدتها بأن أفتح دكانة جنب السرير .

السبت :

نقلوا اليوم ثلاثة من العنبر الى المشرحة .

فاتحت عم جودة بشأن فتح دكانة جنب السرير استرزق منها .

قال لى عم جودة : عليك وعلى الباش .

الاحـد :

بدات اليوم فى التقرب الى سيادة الباش . قدمت اليه سيجارة معدن اثناء مروره ، خطفها من يدى وهو يقول : هات جنكوا البلاوى .

قال لى عم جوده بعد انصرافه : معلهش حبه حبه .

الاثنين :

نقلوا اليوم اثنين من العنبر الى المشرحة .

فاتحت اليوم الباش فى مشروعى . قلت له العيد على الابواب والزيارة للمستشفى ستكون باسم الله ما شاء الله مليانة بالعيال .

قال لى :

ــ وعايز ايه ؟

ــ عايز انصب مراجيح للعيال فى العنبر .

قال : وماله ؟

قلت : وعايز كمان أجيب لعبة النشان ، الدور باتنين مليم واللى يكسب ياكل معلقة مهلبية بالتفتة الحمراء .

قال : مفيش مانع .

قلت : وعايز كمان ايه راى سيادتك فى اراجوز ننصبه فى العنبر العيال يفرحوا قوى .

قال : وليه لا .

قلت له : ربنا يخليك يا باشا .. قبلت يده فمد لى يده الاخرى قائلا : ودى كمان .

الجمعـــة :

أم الباتعة والأولاد وصديقى عزوز البسة عندى اليوم . كانت أم الباتعة فى منتهى السـعادة بمشروعى الذى أنوى تنفيـذه فى العنبر أوصيتها باعداد صوانى المهلبية المخططة بالتفتة لزوم لعبة النشان . كلفت عزوز باحضار الاخشاب اللازمة للمراجيح وقرص النشان وشراء بنادير وكلوب وبندقية نشان من وكالة البلح .

السبت :

أوجاع شـديدة فى بطنى . بطنى منفوخة جـدا كأنى حامل فى تسـعة .

قال لى عم جودة : عليك بدقة الشطة واسألنى انا .

قدم مرضى العنبر اليوم شكوى الى الباشا تظلموا فيها من الباعة الذين يدخلون بعرباتهم الى العنبر لبيع الطعمية والباذنجان المقلى والكفتة والبطاطا ، قالوا ان هؤلاء الباعة يهددونهم فى ارزاقهم وخصوصا ان العيد داخل .

الاثنين :

نصبت المراجيح امام سريرى، والنشان الى جواره والاراجوز فى الناحية الاخرى من السرير .

الاربعـاء :

العيد وكل سنة واحنا طيبين .

بطنى كبرت جدا ولهذا نمت على ظهرى ووضعت فى فمى بوق فونوغراف لاتادى :

— ياللا يا وله قبل ما يلعب .

العنبر آخر مواد . زحام شديد من العيال على المراجيح عزوز البسة يدير الاراجوز على دقات حسب الله . مر البـاشا وكان سعيدا جدا اذ أخذ لفة فى المرجيحة واكل مهلبيـة بعد ان لعب النشان وشاهد الاراجوز وتفرج على الايراد .

الخميس :

الشغل على ودنه فى العنبر .

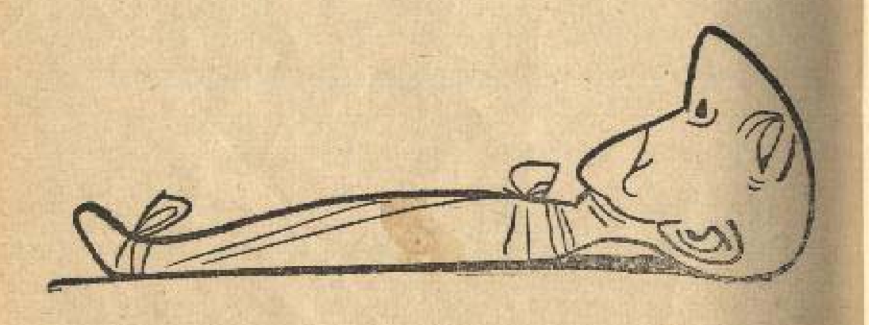
سمح لنا الباشا باقامة يفط فوق السراير تعلن عن محلاتنا داخل العنبر . علق عوضين يافطة مكتوب عليها (قهوة العنبر الوحيدة لصاحبها عوضين عوض) . يافطة عم جودة : (كل كشرى ودقة باطمئنان .. تشفى حالا م المصران) .. كتكوت علق يافطة عليها : (فسخانى الشفاء) .. ويفط كثيرة انتشرت فوق السراير فى العنبر فاصبح شكله بهيجا لطيفا ولا سوق التوفيقية .

السبت :

بطنى بتكبر . قال لى عم جودة : دقة الشطة وشرفك . خليك عليهـا .

(ملحوظة) لم يكمل المريض المذكور نزيل عنبر ٤ بمستشفى (عينى يا عينى) يومياته وذلك لانتقاله الى رحمة الله تعالى . فله الفاتحة والدنيا والدوام لله .

صورة واحد مات



الاحـد :

توفيت اليوم الى رحمة الله ، البيت مولد ، وانا اتفرج من فوق .. جاء اخى الاكبر عميد الاسرة وجلس يكتب هذا النعى :

مصاب عائلة شنبو

توفى الى رحمة الله تعالى السيد شنبو أحمد شنبو المدير العام لادارة المطبات العمومية نجل المرحوم أحمد شنبو شنبو بك) دفتردار البابين سابقا ، وحفيد المغفور له شنبو اغا (باشا) شنبو بواب الباب العالى . وحفيد حفيد جلالة الملك شنبو الثانى ملك التتار السابق ، وشقيق شنبو مراد شنبو مدير مصلحة الهواء المجفف ، وشنبو رياض شنبو من أصحاب العمارات الكبيرة . ووالد كل من شنبو بجامعة القاهرة . وشنبو بالثانوى وشنبو بالاعدادى . وابن عم كل من شنبو على شنبو من الاعيان وشنبو (باشا) شنبو من الباشوات وشنبو بك شنبو من البهوات . وشقيق فى الرضاع للمرحوم شنبو ماهر شنبو من العائلة ، وابن خالة كل من شنبو محمود شنبو وولده شنبو ، وشنبو اسماعيل شنبو نجل المرحوم شنبو باشا اسماعيل سلحدار زيلع وهرر ومصوع سابقا ، وابن شقيق كل من شنبو محمد شنبو حفيد المغفور له سعادتلو شنبو (باشا) محمد مدير شئون الحمامات الخديوية سابقا ، وشنبو حسن شنبو صاحب عزبة شنبو بكفر شنبو وشنبو صاحب محلات شنبو وشركاه ..

ومضى اخى يكتب جميع افراد الاسرة وامامه شجرة العائلة حتى ملأ ١٥٠ ورقة فولسكاب ولم ينس أن يكتب فى النعى اسم شنبو عزيز شنبو الذى وضعته بنت خالتى امس بالمستشفى ثم كتب اخى فى نهاية النعى :

وقريب ونسيب عائلات شنبو النملة وشنبو الخيمة ، وشنبو البلد ، وشنبو بكفر شنبو ، وشنبو بنجع شنبو ، وشنبو بكوم شنبو ، وشنبو بميت شنبو .

قرات زوجتى النعى بعد أن كتبه اخى ثم سالته :

— امال فين اسم شنبو حسام شنبو ؟

قال اخى فى اقتضاب : مالوش لزوم .

واصرت زوجتى على كتابة اسم شنبو حسام شنبو ابن اختها المولود امس ، ولكن اخى اصر على موقفه بسبب سوء تفاهم بينه وبين اخت زوجتى ام شنبو حسام شنبو .

حدثت ازمة شديدة بعد ذلك بسبب اصرار كل من اخى وزوجتى على موقفه ، وفى النهاية قررت زوجتى أن تنشر نعيا آخر باسمها تعمدت ان تكتب فى أول سطر منه :

تنعى السيدة شنبية شنبو زوجها المرحوم شنبو أحمد شنبو مدير ادارة المطبات العمومية وزوج خالة شنبو حسام شنبو المولود بمستشفى لطفى .

واكملت زوجتى ما سبق من اسماء العائلة فردا فردا .

الاثنين :

لا أزال فى البيت .

صفحات الوفيات فى كل الصحف اليوم محجوزة لنعى عائلة شنبو كل صحيفة نشرت نصف النعى فى صفحتين ونص صفحة ثم كتبت :

البقية غدا . . . .

اختلط الامر على باعة الصحف عند رؤية أسماء افراد العائلة ، فكان البعض ينادى « ترقيات الموظفين » .. اقرأ ترقيات الموظفين بينما انطلق البعض الثانى ينادى : « نتيجة الاعدادية » ... « نتيجة الاعدادية » اضطروا الى تأخير جنازتى يوما لان موعد تشييع الجنازة يقع فى نهاية النصف الثانى من النعى الذى ينشر غدا .

الثلاثاء :

ازمة شديدة جدا فى البيت .

جاء قريبى شنبو شنبو من بلدته ميت شنبو غاضبا هائجا ورفض أن يصافح أخى او يعزيه فى وفاتى وبادره قائلا :

— موش عيب ياشنبو يامراد ياشنبو الناس تاكل وشى فى البلد .

قال اخى : حصل ايه ؟

هنا دفع قريبى شنبو شنبو بالجريدة الى اخى صائحا :

— فين اسمى فى النعى ؟

— مكتوب يا شنبو ..

— موش مكتوب يا شنبو ..

— مكتوب ..

— قلت لك موش مكتوب .. الناس فى البلد لها حق تتغمز وتتلمز ، هو انا موش م العيلة ؟ عرة ..؟

— لا سمح الله ..
— أمال ليه اسمى ماينكتبش بالمطبعة والناس تقراه ؟
— والله مكتوب ..
— اتفضل وريني مكتوب فين ..

وهنا أشار أخى الى سطر مكتوب فيه « .. وشنبو شنبو من الاعيان » ..

فصاح قريبى :

— لا ياسيدنا .. ده موش أنا .. ده واحد تانى .

وهنا عاد اخى يشير الى سطر آخر مكتوب فيه « ... وشنبو شنبو من الأعيان » ..

فزعق قريبى :

— ولا ده يا سيدنا .. ده واحد ثالث ..

قلب اخى الصفحة واستخرج سطرا جديدا مكتوبا فيه أيضا « وشنبو شنبو من الأعيان » ..

فحملق قريبى شنبو شنبو فى السطر ثم قال :

— لا .. ده موش أنا .. انا عارف نفسى كويس ..
— انت موش شنبو شنبو ..
— أيوه ..
— ومن الأعيان .. ؟
— أيوه ..
— تبقى أنت واحد من دول ..
— لا يا سيدنا .. احنا خمسة فى العيلة اسمنا شنبو شنبو ، وكلنا من الأعيان ، ومكتوب فى النعى أربعة شنبو شنبو بس .. ابقى انا اللى ناقص ..

— وايه اللى يخليك تقول كده .. ؟

صاح قريبى فى صبر نافد : يا شنبو انا طول عمرى اكتب اسمى بالخط الرقعة ، ودول مكتوبين بالخط النسخ فى الجرنال ابقى انا اللى ناقص ولا لا .. ؟

حاول الأقارب التوفيق بين قريبى وأخى ، ولكن قريبى شنبو شنبو كان هائجا وحلف بالطلاق انه سيقاطع العائلة كلها اذا لم تتدارك هذه الفضيحة التى حدثت .

حاول أخى اقناعه ، ولكن شنبو شنبو استمر فى ثورته ، وانفض الجميع من حول جثتى ليتابعوا أزمة شنبو شنبو أو يحاولوا حلها وبعد التدخل من الأقارب استقر الرأى على أن ينشر اخى غدا استدراكا فى جميع الصحف مع صورة لشنبو شنبو حتى يسترد اعتباره بين أهل الكفر الذين يتغامزون عليه . وبعد مناقشات طويلة فى صيغة الاستدراك تم اتفاق الجميع على هذه الصيغة :

« سقط سهوا من نعى المرحوم شنبو أحمد شنبو اسم السيد/ شنبو شنبو من العائلة واحد رجالها المهمين جدا ، فهو من كبار اعيان كفر شنبو ، ونجل المغفور له شنبو (بك) شنبو من عظماء الأعيان ، ووالد كل من شنبو شنبو بكفر شنبو الثانوية ، وشنبو شنبو بالروضة ، والجريدة تعتذر عن نشر اسم السيد شنبو شنبو بحروف النسخ لعدم توافر حروف الرقعة التى اشتهر بها اسم سيادته فى الكفر » .

أما تحت صورة شنبو شنبو المنشورة مع الاستدراك فقد اتفق الطرفان على أن يكتب تحتها بعد مناقشات طويلة :

* السيد شنبو شنبو نجل المغفور له شنبو (بك) شنبو ..
* من كفر شنبو ..
* متزوج من السيدة كريمة المغفور له شنبو عباس شنبو وانجب منها ولدين ..
* السيدة حرمه من حى شنبو ، وهى تهوى القراءة والاطلاع والتطريز وتجيد العزف على البيانو خصوصا مقطوعة « سى محمد لابس سيفه » ..
* يفضل اغانى عبد الوهاب القديمة وخصوصا امتى الزمان يسمح يا جميل ..
* هوايته قراءة روايات أرسين لوبين ومثله الأعلى قاهر الجواسيس .

الاربعاء :

صباحا فى البيت حتى الساعة العاشرة .

رايت قريبى شنبو يهمس فى اذن زوجته ، فتبعته الى غرفة ، ثم اغلق الباب ، وقد تبدلت ملامح وجهه من الحزن الشديد على ونانى الى فرحة غريبة وهو يهمس :

— ام شنبو .. شفتى صورتى والكلام المكتوب فى الجريدة ؟

تطلعت أم شنبو فى انبهار شديد الى صورة زوجها الذى أشار اليه الكلام المنشور قائلا :

— ده اسمى مكتوب بالمطبعة .. شوفى حاجة تانية غير خط اليد .

وصمت قليلا ثم قال : زمان كل الناس عارفانى النهارده .. بقيت مشهور ..

وقطع دخول أختى الغرفة حديث الاثنين ، فدست أم شنبو وجهها فى المنديل وراحت تولول ، بينما تقلص وجه قريبى فى حزن عميق ..

خرج قريبى بعد ذلك الى الشارع وذهب ليشترى — بنفسه — علبة سجاير ، وفجأة قال للبائع بدون مناسبة :

— أظن انت بتقول أنا شفت ده فين . ؟

قال البائع : أهلا وسهلا يا فندم .

قريبى : أنا شنبو شنبو .. هاها .. ضرورى عرفتنى .

قال البائع وقد بدا أنه يعرفه : اهلا يا فندم ..

قريبى : أنت ماقرتش جرايد النهارده ولا ايه .. ؟

البائع : قريتها كلها يافندم ..

قريبى : امال ازاى ما عرفتنيش وانا صورتى فيها .

البائع : ماخدتش بالى يا فندم ..

قريبى : الصورة المحطوطة مع الاستدراك ..

البائع : استدراك ايه يا فندم ؟

وهنا انتفض قريبى غاضبا وهو يشير بيده للبائع : جتك البلاوى حمار صحيح .. ما تبقوا تقروا الجرايد كويس امال ..

***

سار قريبى شنبو فى الجنازة وقد وضع على عينيه نظارة سوداء وفجاة همس لأحد المشيعين من غير أفراد الأسرة :

— قريت جرايد النهارده ؟

— أيوه ..

وهنا خلع قريبى النظارة قائلا :

— طيب انا أبقى مين .. ؟

ـــ والله موش واخد بالى كويس ..

ـــ انت ما قريتش الاستدراك ولا ايه ؟

ـــ استدراك ايه .. ؟

صمت قريبى فى قرف ، ثم تسلل هاربا من الجنازة وهو يقول فى سره :

ـــ جتكوا الهم .. قال عاملين متعلمين وبيقروا جرايد .. ماتبقوا تقروا كويس يا بهايم .. ثم جلس فى مقهى ، واخرج الجريدة ، وراح يتأمل صورته ويقرأ الكلام المكتوب عنه ، وعندما جاءه الجرسون ضحك وهو يشير الى صورته : ده أنا .. ثم ترك المقهى ليشترى جميع نسخ الصحف الموجودة مع البائعة ليأخذها معه البلد .

***

أنا مذهول :

اثناء الفترة البسيطة التى قضيتها فى مسجد عمر مكرم ، دارت بين المشيعين فى الصوان أحاديث من كل صنف لا علاقة لها بالحزن على وفاتى ، وكان اشد ما المنى هو أن أسمع واحدا يحكى للثانى عنى قائلا أننى كنت « راجل حمار » .. فاذا بالثانى يحكى له حكايات لم تحدث ابدا ليدلك على اننى كنت ايضا مغفلا وغبيا واغرق فى شبر ميه ..

فى جانب آخر من الصوان همس أحدهم الى وكيل المصلحة التى كنت مديرا عاما لها :

ـــ مبروك يا بيه ..

ـــ الله يبارك فيك .. على ايه ؟

ـــ طبعا سيادتك ح تبقى المدير بعد ما مات الراجل الحمارده.

ـــ تصدق بالله .. ؟

ـــ لا اله الا الله ..

ـــ المرحوم شنبو كان معايا فى المدرسة وكان دايما آخر الفصل وأنا الأول عليه (لم يحدث) ..

ـــ ح تقوللى .. ؟ وهى عمر المصلحة كانت بايظه الا لما اتولاها ..

ـــ أنت عارف أن درجة مدير عام دى كانت بتاعتى بس خدها هو منى بلعبة قذرة .. الله يرحمه بقى .. (لم يحدث) ..

ـــ اخص على القذارة .. لكن برضه ربك يمهل ولا يهمل ..

ـــ أيوه الحمد لله .. اهو انكشح فى داهية من سكتى ..

انتابنى غيظ شديد وأنا أسمع هذا الحديث وغيره . وقد كنت اظن ان الميت الذى يجرى بنعشه احيانا هو رجل مبارك يعرف ان طريقه الى الجنة ولذلك يتعجل ، والآن عرفت بعد موتى ان الميت يجرى تخلصا من سماع هذه الاحاديث التى تنهش جثته ، فجريت بالنعش وكأننى فى سباق مائة متر والناس من حولى يهللون : الله اكبر يا مبارك .. الله أكبر يا مبارك ..

قطعت انفاسهم من الجرى حتى اصل الى القبر لأصبح وحدى.

***

فى القبر ، اتضحت لى حقيقة مزعجة :

أستطيع أن أرى وأسمع بروحى ..

فى المعزى ليلا فوجئت بمشهد أسعدنى وطيب خاطرى .

فلم أكن اعرف أن جارنا الشاب ، فتحى ، انسان مخلص لى الى هذا الحد ، اذ وقف بالباب ومد يده الى اخى معـزيا وهـو يبكى ، ثم مضى الى مقعده وهو يجفف الدموع ، وجلس مكتئبا حزينا يبكى فى هدوء وراسه الى الأرض ..

يا خسارة .. يا الف خسارة .. هذا هو أخلص الأصدقاء لم يكتشف الا بعد فوات الأوان .

أين هو من صديقى وصديق أخى . الغلاوى بيه ، الذى تخلف عن الحضور دون الأصدقاء جميعا .. ؟

وسعيت بروحى الى الغلاوى بيه .. ماذا جرى له .. ؟

انه مع صديقته الجديدة طاطا هانم التى ينفق عليها بجنون ، ممدد كالجاموسة والنور أحمر خافت ، والويسكى من حوله ، واصابع طاطا تداعب صلعته وهو يكركر من الضحك والهزار ..

اخص ..

ونجأة قال لطاطا هانم : والله عايز أقوم اروح الليلة بتاعة شنبو .. بس مكسل .

— ابعت لهم تلغراف وخلاص ..

— والله فكرة .. هاتى التليفون من جنبك ..

وادار الغلاوى بيه رقمين وبدأ يملى :

« هزنى المصاب الجلل (يتحسس خد طاطا) ودمرتنى المصيبة الرهيبة (يغلق السماعة قائلا لطاطا : بوسة يا روحى — يرفع يده من السماعة) .. خلاص كتبت يا أخ .. كمل بقى .. ان عينى تبكى دما .. وقلبى يبكى دموعا (طاطا تحضنه وتلقى براسها على صدره) آه .. ثم آه .. ثم آه .. فيا لهول الفاجعة

التى الزمتنى الفراش مريضا (بوسة) مهدما (بوسة) لا أقوى على الحراك (بوسة) قلبى معك (بوسة) وقلبك معى (بوسة) فالمصاب (بوسة) مصابى ..

قرفت جدا من هذا المنظر الذى يمثله امامى الغلاوى بيه ، وعدت الى المعزى لاسعد بأخلص الأصدقاء جارى الشاب «فتحى» .. وكان ما يزال يبكى ويجفف دمعه .. عندما جلس الى جواره جارنا الآخر الدكتور مدحت الذى همس له :

— بس يا أستاذ فتحى بس .

قال فتحى : بس ازاى يا دكتور ؟ دى مصيبة .. بقى الأهلى يطلع م الكاس كده أونطه ؟؟ موش كفاية الدورى ؟؟ .

اصابتنى خيبة أمل شديدة واسرعت الى القبر ..

الخميس :

الصحف مليئة باسمى فى صفحات الوفيات ، ولا واحد من المصلحة التى كنت مديرها كتب سطرا واحدا ، مع انه عندما ماتت جدتى عن ١١٠ سنوات وانا مدير ، هبت كل الادارات والاقسام تنعى الفقيدة ..

ان الذى ينعانى اليوم فى صفحات الوفيات هو موظفو مصلحة الهواء المجفف المرؤوسون لاخى مديرها العام .

السبت :

فوجئت اليوم بنعى غريب ووجه الغرابة ان صاحبه يزعم انه صديقى مع انى لا أعرفه اطلاقا وعمرى ما قابلته فى حياتى ، تقول سطور :

« يا شنبو يا اعز صديق لى فى الدنيا .. حياتى أنت ، ماليش غيرك وفايتنى لمين ؟ لقد أصبحت أتوق الى لقيا عزرائيل حتى الحق بك يا اغلى الناس .. ماذا اقول له لو جاء يسألنى ان كنت اكرهه او كنت اهواه .. سأقول له أهواك يا عزرائيل .. أهواك فى قربك وفى بعدك .. فخذنى لحبيبى خذنى .. عن الوجود وابعدنى .. خذنى الى شنبو قوام روحى .. شنبو يا سيدى أنا .. يا روحى أنا .. الى جنة الخلد ونم قرير العين واحلم بأخيك المكلوم : محمود الارندلى » ..

أننى لا أذكر صديقا لى بهذا الاسم ، ولا حتى سمعت عن هذا الاسم من قبل .. شىء غريب ..

الأحد :

تكرر نعى محمود الارندلى اليوم أيضا بصيغة أخرى . غريبة .. من هو محمود الارندلى ؟؟ لا أدرى ؟؟ ..

الاثنين :

محمود الأرندلى عند أخى شنبو مراد شنبو فى مكتبه بمصلحة الهواء المجفف ليعزيه فى وفاتى :

دار الحديث عنى ومحمود الارندلى يزعم أنه كان اعز صديق لى .. والذى منعه عن الجنازة والعزاء انه اصيب بشلل مؤقت عندما سمع الخبر ، ثم فوجئت بالارندلى يعطى اخى خمسة جنيهات ..

— ايه ده .. ؟

— ده دين على للمرحوم شنبو .. كنت بالعب معاه بوكر قبل ما يموت بليلتين ..

— شنبو اخويا كان بيلعب .. ؟ غريبة ..

— معايا أنا بس ..

كدت اجن والرجل الملعون يفترى على افتراءات لها العجب . عمرى ما لعبت بوكر ولا غيره ، عمرى ما استأجرت شقة خصوصية معاه ، كما قال لاخى . المصيبة أن أخى صدق ..

السبت :

العلاقات تتوثق بين اخى وبين محمود الارندلى ..

الاثنين :

حديث بين أخى وبين الارندلى :

أخى : اسمك مش غريب على .. الارندلى ..

الارندلى : يمكن المرحوم كلمك عنى ؟

أخى : ابدا يا اخى ..

الارندلى : يمكن عشان أخويا الصغير بيشتغل هنا فى المصلحة .. اسمه حسن الارندلى ..

اخى : ايوه تمام تمام .. هو يبقى اخوك .. ؟

الارندلى : هاهاها .. أمال ..

أخى : طب ليه ما قلتليش من زمان .. دنا كنت مقرر احيله على النيابة الادارية .

وبدلا من أن يطرد أخى هذا النصاب من مكتبه ، راح يعتذر له وهو يطلب ملف أخيه حسن الارندلى ليعيد النظر فى الأمر .. المدب ..

الثلاثاء :

اعمدة النعى من اقسام وادارات مصلحة الهواء المجفف التى يرأسها أخى ما تزال تملأ صفحات الوفيات . ولا سطر من المصلحة التى كنت أديرها ..

اخص ..

الأربعاء :

نقل أخى مديرا لادارة المطبات العمومية فجأة فى المنصب الذى كنت أشغله ..

الخميس :

اختفت الاعمدة التى تنعانى من أقسام وادارات مصلحة الهواء المجفف ..

السبت :

اقسام وادارات وموظفو المطبات العمومية بدأوا يملأون صفحات الصحف بنعى المرحوم شنبو أحمد شنبو المدير السابق وشقيق السيد شنبو مراد شنبو المدير الجديد .. ؟

صورة واحد صاحب عمارة



الاثنـين :

يا رب ..

طول النهار وأنا اردد هذا الدعاء حتى يوفقنى الله غدا فى العثور على شقة خاضية وتنتهى مشكلتى .

سنة بحالها ـ بعد زفافى الى طاطا ـ وأنا أبحث عن شقة . دخت مع اصحاب البيوت والاعيبهم . طلعت عينى . مت . والنتيجة اننى متزوج مع وقف التنفيذ ، انا أعيش مع اسرتى ؛ وطاطا فى بيت أسرتها منذ ليلة الزفاف . واليوم فقط تذكر عمى ان له صديقا قديما من ايام التلمذة اسمه غازى بيه ، يمتلك تسع عمارات وببينى العاشرة ، فأعطانى خطابا له ، يرجوه فيه أن يجد لى شقة مناسبة فى عمارته الجديدة .

الثـلاثاء :

يا سـلام ..

والله الدنيا بخير يا ناس ..

ذهبت الى غازى بيه . رجل ضخم بارز الكرش فخم الملبس ، على وجهه تكشيرة صارمة أفزعتنى فى البداية ، انتهى من قراءة خطاب عمى دون أن يعلق عليه ؛ وكانت لحظة رائعة من لحظات عمرى عندما قال لى انه لم يبق فى عمارته الجديدة سوى شقة واحدة مكونة من غرفتين وصالة ، يمكننى ان اعتبرها شقتى من الآن مقابل دفع مبلغ خمسة جنيهات فقط من باب ربط الكلمة ليس الا

— ومفيش خلو رجل ..

وتمتم الرجل مستغفرا الله العظيم ، لاعنـا اصحاب البيوت الضلالية الذين يقبضون خلو رجل .

لم أتمالك نفسي من الفرحة وأنا اسمعه يقول هذا الكلام الشريف العفيف . فبكيت فى تجمير شديد من فرط انفعالى .

دفعت الجنيهات الخمسة على أن أذهب معه غدا ليريني الشقة واحسست بنذالتى وأنا أفكر فى أن أطلب ايصالا من هذا الرجل الشهم . فلابد أنه لم يكتب الايصال من باب السهو . وخرجت من عنده ولسانى لا يكف عن الشكر والدعوات . وطرت الى طاطا ازف اليها اسعد خبر فى الدنيا ، فاغمى عليها من الفرحة .

الاربعـاء :

يوم شـاق ..

ذهبت مع غازى بيه الى عمارته الجديدة ، اصابنى وجوم عندما تبين لى ان العمارة لا تزال هيكلا من الاسمنت المسلح . غير ان وجومى بدا يتبدد عندما رايت العمل يجرى فى همة ونشاط . كان هناك مجموعة كبيرة جدا من المهندسين يعملون بأيديهم ومعهم عدد كبير من طلبة الهندسة . وصعد بى غازى بيه الى الدور الأول على السقالة بين تحيات المهندسين وانحناءاتهم ، واراني الرجل مساحة فسيحة لم تقم حوائطها بعد ، قائلا ان هذه هى شقتى ، وتبدد وجومى تماما ، فقد رايت ساعتها انها شقة لقطة فعـلا فان مساحتها كبيرة جدا بالنسبة لشقة من غرفتين وصالة .

سالت غازى بيه عن موعد الانتهاء من بناء العمارة ، فاجاب فى اقتضاب :

— والله بقى انتم وشطارتكم ..

ولم يكد غازى بيه ينتهى من عبارته التى لم افهمها ، حتى رايت احد المهندسين يقبل نحوى وبيده مقطف أعطاه لى بينما غازى بيه يقول :

— يا للا وربنا الهمة ..

قلت فى دهشة : ايه ده ؟

قال غازى بيه مقطف عشان تشتغل معاهم فى العمارة .

— انا .. ؟

قال فى لهجة جافة : امال أبويا .. ؟ ما هو كل اللى بيشتغلوا قدامك دول سكان العمارة اللى عايزين ياجروا عنـدى .. ولا عايزنى يعنى اجيب لكم عمال على حسابى .

وقبل أن يترك لى غازى بيه فرصة للكلام بعد ان عقدت الدهشة لسانى .. مضى يقول :

— وفيها ايه لما تشتغل فاعل .. ؟

ثم اشتدت لهجته حـدة وهو يفهمنى أننى ساعمـل مع ناس محترمين ، واراد أن يدلل على ذلك ، فاشـار الى رجل يحمـل قصعة مونة ويصعد السقالة قائلا :

— اهو ده مثلا شفيق المناديلى .. رجل مدير حسابات اد الدنيا ح تكون احسن منـه ..

واعقب ذلك مناديا :

— واد يا شفيق .. خد هنا ..

فعاد شفيق يهبط السقالة مهرولا .. ثم وضع قصعة المونة على الارض واقترب من غازى بيه فى خطوات سريعة ، انه رجل تعدى

الخمسين ، اصلع ، وقور المظهر : يضع على عينيه نظارة طبية سميكة ، وقف امام غازى بيه يلهث من التعب ، راسه الى الأرض فى احترام ويده مرفوعة بالتحية لغازى بيه ..

— نعم يا فندم ..

— وجذبه غازى بيه من قفاه وهو يسأله :

— قوللى يا واد .. أنت صنعتك ايه ؟

— مدير حسابات شركة الشمس يا فندم .

— وطالب منى ايه يا واد ؟

— شقة . .اللى يطول عمرك .

— وبتعمل ايه هنا ؟

— باشتغل فاعل انا واولادى عصام وممدوح ومجدى وشريف .

— وشغلك فى الشركة عامل فيه ايه ؟

— واخد كل اجازاتى السنوية والمرضية والعرضية علشان اقدر اشتغل هنا والعمارة تخلص ونسكن .

ومد اليه غازى بيه يده قائلا :

— طيب بوس أيد سيدك يا واد ..

واسرع شفيق المناديلى يقبل يد غازى بيه قائلا :

ربنا يخليك ويطول لنا فى عمرك يا راجل يا طيب ..

وبعد أن قبل شفيق المناديلى يد غازى بيه ، قال له حضرة صاحب العمارة :

— اعجن عجين الفلاحة يا واد ..

وعلى الفور . شمر شفيق المناديلى بنطلونه ثم قرفص على الأرض وراح ينط مقلدا صوت القرود ، ثم نظر الى غازى بيه وهو ما يزال يعجن عجين الفلاحة ، قائلا فى عبارة قطعها النهجان :

— ان شالله تكون مبسوط يا فندم ..

وهنا قال له غازى بيه فى لهجة صارمة :

— قوم يا واد شوف شغلك خليك تسكن ..

فنهض شفيق المناديلى وانزل بنطلونه ، ثم هرول مبتعدا ليلتقط من الأرض قصعة المونة ، حملها على كتفه ، ومضى يصعد السقالة وعندما هممت بالكلام ، فوجئت بغازى بيه يتطلع ببصره الى بعيد وقد انقلبت سحنته وهو يصيح :

— خد يا واد هنا .. ايوه أنت .. تعال ..

وتقدم رجل أشيب ، يرتدى قميص لينوه وبنطلون موهير ، ويحمل على كتفه صفا مرصوصا من الطوب الأحمر ، وضعه على الأرض فى حرص ، ثم وقف مام غازى بيه فى خوف شديد هامسا :

— نعم يا فندم ..

— اسمك ايه ؟

— حامد أبو دقة يا فندم — مدير مستخدمين فى الـ ...

قاطعه غازى بيه صارخا فى عصبية :

— انا موش قلت ستين مرة ممنوع التدخين ساعة الشغل ..

اعتذر الرجل متوسلا الى غازى بيه أن يقبل اعتذاره ، بينما غازى بيه يهدد بأنه لن يؤجر له الشقة البحرية فى الدور الخامس فانحنى حامد أبو دقة على يد غازى بيه يقبلها متذللا :

— اعمل معروف يا بيه .. دى آخر مرة والله ولم يهدأ غازى بيه الا بعد ان فتش المستاجر واخذ علبة السجاير من جيبه ، ثم أخذ السبعة جنيهات التى كانت فى محفظته — غير الفكة — حتى لا يشترى سجاير يدخنها اثناء الشغل فى العمارة ، وانهال عليه

بعد ذلك بالصفعات والشلاليت ، ثم طرده من امامه مع انـذار بحرمانه من استئجار الشقة اذا كرر ذلك مرة اخرى .

التفت غازى بيه يسالنى فى عصبية شديدة رايى النهائى حتى يتصرف فى الشقة ، لم يكن امامى خيار ، فاما ان ادفع خلو رجل بالالف والالفين عند الآخرين ، وهذا غير ممكن ، واما ان اشتغل عند غازى بيه وهذا ممكن وأمرى لله .

وعندئذ امرنى غازى بيـه ان احضر فى الصباح واسلم نفسى للمعلم حودة اللومانجى مدير أعمال غازى بيه .

الخميس :

حصلت على اجازة طويلة من عملى ثم توجهت الى العمـارة ، سألت شفيق المناديلى اين أجد المعلم حودة اللومانجى ، ففزع الرجل وهو يستعيذ بالله من مجرد ذكر الاسم ، ثم قرا آية الكرسى حتى لا يطلع له ، واسرع مبتعدا ، واخيرا عثرت على المعلم حودة واقفا بين لوريات الرمل والطوب . رجل طويل عريض له شنب ضخم منكوش . وفى عينيه نظرة مخيفة تنذر بارتكاب جناية قتل .

قدمت نفسى اليه كمستأجر فقال لى :

ــ يعنى فاعل جديد ؟

هززت راسى ، وهنا دفعنى المعلم حودة بأصابع يده دفعة كادت تحطم ضلوعى وهو يقول فى قرف شديد : قدامى جتكو البلاوى رمم .

مشيت امامه صاغرا وهو يسبنى ويلعننى بلا سبب ، ثم زغدنى فى ظهرى قائلا بنفس القرف الشديد : جتكو المصايب مستأجرين عـرة ..

على هـذه الصورة مضى اللومانجى يزغـدنى ويشتمنى حتى سمعته فجاة يقول لى :

ــ هس اقف .

وقفت . وبكف يده ضربنى على ظهرى قائلا :

ــ طــاطى ..

احنيت ظهرى ، فألقى فوقه بشكارة أسمنت ، ثم شكارة ثانية فوقها ، وبدأت أتنفس بصعوبة من الثقل الرهيب ، وعندما القى بالشكارة الثالثة وقعت على الأرض ، فصاح المعلم حودة يلعن المستأجرين الخرعين ، وكانت كارثة .

السبت :

حملت الى غازى بيه الانتهازى خطاب توصية من عمى يرجوه فيه أن يعفينى من حمل شكارات الاسمنت على الطريقة الحميرية على ان احمل بدلا منها الرمل بالمقطف . قال لى غازى بيـه ان هذا الطلب سيكلفنى ثلاثة جنيهات زيادة فى اجـرة الشـقة كل شهر . سألته عن اجرة الشقة التى لا اعرف قيمتها حتى الآن فغضب غضبة مخيفة ، فرحت اتوسل اليه ان يسامحنى . انذرنى بالا اسأل هذا السؤال مرة اخرى والا ضربنى وحرمنى من الشقة.

قبلت زيادة اجر الشقة مقابل أن أحمل الرمل بالمقطف .

الاثنين :

على حافة الدور الثانى جلس غازى بيه أغلب الوقت ممـددا ساقيه فوق مقعد آخر وقد خلع الحذاء والجورب وعلى الارض امامه ، جلس الاستاذ نظمى نظيم ــ احد المستاجرين ــ يطرقع له صوابعـه ..

غازى بيه كان فى حالة عصبية اليوم ، اذ كان يطل براسه على الشغالين بين حين وآخر وهو يصيح :

ـ اعمل لك همة يا مستاجر يا حمار منك له .

الخميس :

رايت شفيق المناديلى ينادى ابنه الاكبر عصام ويامره بان يذهب الى والدته بسرعة حتى تتوجه الى السيدة نفوسة هانم حرم غازى بيه لان نفوسة هانم عندها غسيل النهاردة ، وغسالتها عطلانه .

تلكا عصام فنهره شفيق المناديلى وهو يستحثه على سرعة الذهاب لان غازى بيه امر بأن تكون حرم شفيق المناديلى عند نفوسه هانم فى ظرف عشر دقائق .

الجمعة :

ما الذى جرى ؟

المساحة التى اراها لى غازى بيه الانتهازى على انها مساحة شقتى ، اقيمت فوقها الجدران والحوائط ، واتضح انها تضم ثلاث شقق ، كل شقة منها مكونة من ثلاث غرف وصالة ، وكل غرفة فى حجم كشك السجاير ، تسع بالعافية ـ لوجود شخص واحد فيها

توجهت الى غازى بيه لاستفسر منه عما جرى . غير اننى عدت على الفور ؛ فقد رايته فى حالة هياج شديد وهو يضع احد المستاجرين فى الفلقة وراح يضربه ضربا عنيفا بخرزانه فى يده ، بينما وقف الى جواره اربعة مستاجرين آخرين ووجوههم الى الحائط وايديهم مرفوعة الى اعلى ، فى انتظار دورهم لوضع اقدامهم فى الفلقة .

سرا ؛ استفسرت عن سبب عقاب هؤلاء المستاجرين : فعلمت انهم حاولوا مناقشة غازى بيه فى حجم الشقق والغرف التى لا تسمح بدخول مقعد ، عدلت نهائيا عن سؤاله .

السبت :

استمعت الى مناقشة بين غازى بيه ومهندس العمارة . قال المهندس ان مساحة الحمام فى الشقق ذات الخمس غرف لا تسمح ابدا بدخول البانيو او تركيبه لان الحمام عبارة عن متر فى نص متر

اقترح غازى بيه أولا ـ وهو يتحدث فى قرف شديد ـ الاستغناء عن البانيو ؛ لاعنا ستسفيل المستاجرين الذين لا تنتهى لهم مطالب .

وبعد حديث من المهندس ، عاد غازى بيه يقترح تركيب البانيو فى الحائط بالطول ، اذا كان ارتفاع الحمام يكفى . قال المهندس ان ارتفاع الحمام متر ونص وهو نفس طول البانيو . غير أنه اعترض على الاقتراح لان الماء لن يستقر فى البانيو لو وضع البانيو فى الحائط بالطول .

بعد مناقشة صمم غازى بيه على رايه وعدل اقتراحه بتركيب باب للبانيو يمنع نزول الماء منه ، يغلقه المستاجر على نفسه عند الاستحمام ، على أن يوضع الدش والحنفيات فى اعلى البانيو من ناحية سقف الحمام ، وانهى غازى بيه حديثه باستدراك هام وهو ان باب البانيو وتركيبه يتم على حساب المستأجر وبمعرفته .

لفت المهندس نظر غازى بيه الى ان البانيو اذا امتلأ بالماء واغلق بابه فان هذا سيؤدى الى موت المستاجر غرقا ؛ فصاح غازى بيه بمنتهى القرف :

ـ ما يغرقوا يا اخى ويريحونا .. جتهم شوطة ..

انتهت المناقشة باستسلام المهندس لاقتراح غازى بيه ..

الخميس :

توجهت الى مكتب غازى بيه الانتهازى لكتابة عقد الايجار ، فالعمارة فى التشطيب ، دخلت الغرفة دون ان ينتبه غازى بيه لوجودى ، فقد كان منهمكا مع احد المستأجرين فى كتابة عقد ايجاره ؛ قائلا :

ــ شوف يا سيدى .. أوضتين وصالة ايجارهم خمسين جنيه .. تخفيض خمسين فى الميه حسب القانون يبقى ٣٥ جنيه ونص .. ميه جنيه ونص .. يبقى ٣٧ جنيه . نور سلم اثنين جنيه يبقى ٣٩ جنيه . استعمال اسانسير اتنين جنيه يبقى ٤١ جنيه . اتنين جنيه استعمال سلم لما يتعطل الاسانسير يبقى ٤٣ جنيه . اتنين جنيه بدل استهلاك عتبة باب العمارة فى الدخول يبقى ٤٥ . اتنين جنيه بدل تلف بوية الشبابيك من الشمس يبقى ٤٧ جنيه . جنيه عشان خاطرك بدل استعمال اكر الابواب والمفصلات . يبقى ٤٨ جنيه . اتنين جنيه استعمال صندوق بوسطة فى بهو العمارة ادى خمسين جنيه . خمسه جنيهات جراج . ادى ٥٥ جنيـــــــه ..

هنا قال المستأجر :

ــ لكن انا ماعنديش عربية ..

وابتسم غازى بيه وهو يكتب :

ــ بكره تجيب يا أخى .. والخمسة جنيه اللى ح تدفعها دى ح تصون الجراج وتخليه كويس لغاية ما تجيب العربية باذن الله .

واستانف غازى بيه قائلا :

ــ .. قلنا ٥٥ جنيه . وخمسة جنيه جناينى .. يبقى ٦٠ جنيه

قال المستأجر :

ــ لكن العمارة مافيهاش جنينة يا بيه ..

ابتسم غازى بيه قائلا :

ــ يا راجل انا ح احط لكم قصرية زرع على باب العمارة .. دى موش عايزة حد يراعى الزرعة اللى فيها عشــــان ماتموتش . موش لازم تنسقى يوماتى ويأخذ باله منها .

ــ البواب يسقيها ياغازى بيه ..

ــ يا حبيبى انا راجل باحترم التخصص . بواب يعنى بواب . ما يسقيش زرع . وجنايني يعني جنايني .. يسقى القصريـــة .. ومالوش شأن بالبوابة .. ما تفهموا يا حمير ..

سكت المستأجر ليستأنف غازى بيه حسابه قائلا :

ــ نرجع للشقة ٥ جنيه بدل تبويظ الحيطان بالمسامير . يبقى ٦٥ جنيه . جنيه استعمال سيفون ٦٦ جنيه . جنيه استعمال دش ٦٧ جنيه ..

واستمر غازى بيه يحسب بدل استعمال واستهلاك كل جزء فى الشقة حتى وصل ايجار الشقة ذات الغرفتين الى مائة جنيه ، وتعجبت عندما احتج المستأجر بأنه دفع الف جنيه خلو رجل ، لكن غازى بيه اسكته مهددا بعدم توقيع العقد ..

وفجاة اخرج كمبيالات بالفى جنيه طلب من المستاجر توقيعها ، فلما ساله المستاجر عن تلك الكمبيالات قال له غازى بيه :

ــ افرض انك تمسكت بالقانون ومرضيتش تدفع الا بالقانون .. اعمل ايه انا .. آ دى حاجة احتياطى .. امضى امضى ..

تقدمت بعـــد ذلك لكتابة العقد مع غازى بيه بعـــد انصرا
المستأجر فنظر الى فى قرف قائلا :

— اجرى يا واد العب بعيد . .

تبين لى أن غازى بيه قد أجر كل شقق العمـــارة لناس غـــ
الذين اشتغلوا فى بنائها . . بعد أن تقاضى من كل منهم ألف جني
خلو رجـــل . .

□ ● □